الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلّية الآداب واللُغات

قسم اللُغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر:

إعداد الطّالب : بختي يوسف

ميدان: اللّغة والأدب العربي.

شعبة: الدراسات لغوية.

تخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

المنحى الوظيفي في كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

مذكرة تخرّج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	*الرتبة*	*الصِّفة*
خالد بوزياني	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
سليمان بن علي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا
طلحة محمود	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2017 م– 2018 م/1438 هـ– 1439 هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي يُبدأ باسمه في كل عمل ويتم بفضله كل أمر

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ أن أعمل صالحا ترضاه

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من كانت لي الحافز المعنوي والدافع النفسي من كانت كلماتها تبعث في القلب العزيمة بعد انكسار الإرادة إلى نبع الحنان الأم الغالية

وإلى من هو لي السند والعضد في هذه الحياة الأب الرحيم والصديق الرفيق سبب نجاحي بعد توفيق الله

إلى كل الأصدقاء والأصحاب كلٌ بأحب الألقاب إلى قلبه وأطيبها إلى نفسه فذكرهم يطول لطول محبتهم والنسيان عليه الإنسان مجبول فهذه الورقة تذيق لذكر أسمائهم ولكن القلب لهم أوسع والصدر أرحب

إلى كل زملاء الدراسة إلى كل الأحبة في الله

سلام على من لا ننساهم و إن غابوا عن العين ففي القلب سكناهم

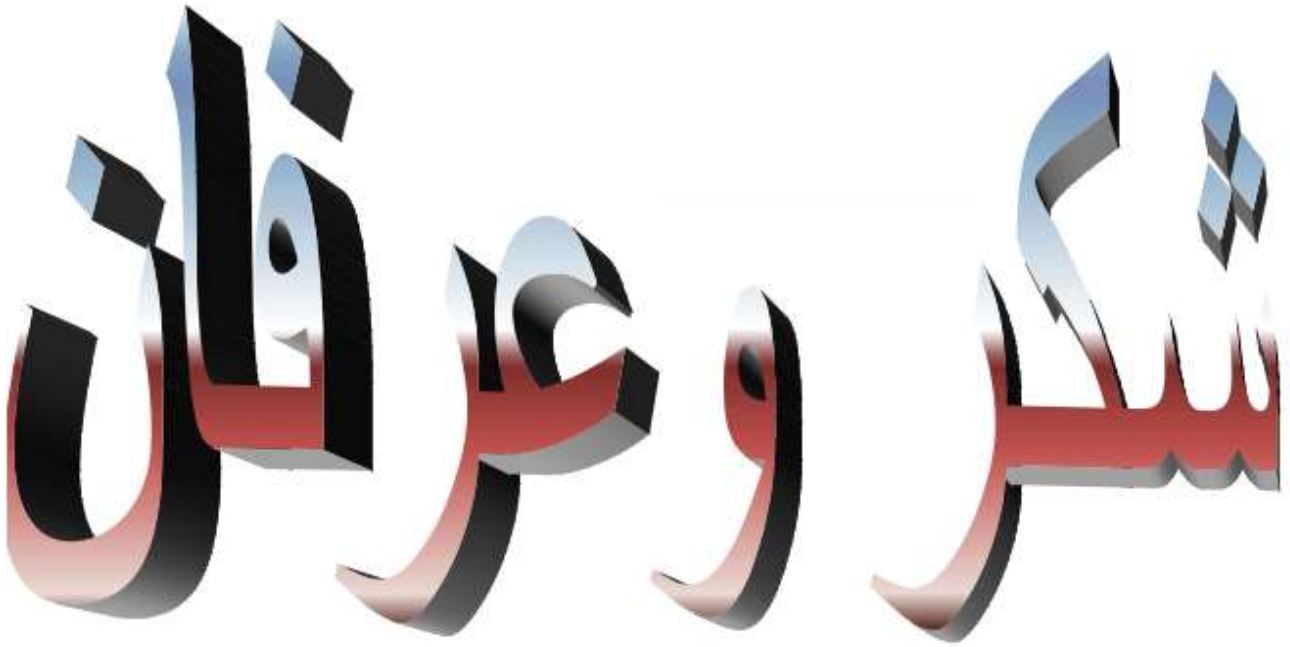
شکر و عرفان

من باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله

يشرفني أن أقدم جزيل الشكر والعرفان - بكل ما تحمل كملة شكرا من معنى- إلى الأستاذ المشرف طلحة محمود وكذا الأستاذة عائشة عبيزة على كل ما قدماه لي من مساعدة وتوجيه

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إلى الأستاذ :عبد العليم بوفاتح على كل قدمه من توجيه ، إلى الأستاذ الفاضل: سليمان بن علي على كل ما قدّم و سهّل

إلى كل من قدم لي يد العون وساهم معي في إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بالكلمة الطيبة

مقدمة

خاتمة :

بعد ما قدمناه في ورقات هذا البحث ومن خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها المنحى الوظيفي في مغني اللبيب ،وإن كانت لا ترقى إلى ما يستحقه الكتاب من دراسة لما له من أهمية بالغة في الدرس النحوي والمكانة الهامة التي يمثلها في التراث العربي ،يمكننا أن نورد أهم النتائج التي وصلنا إليها على شكل عناصر ملخصة،فيما يلي:

- إن فهم المعنى المقصود من خطاب المتكلم ضروري في نظر ابن هشام خلال التحليل النحوي ؛حيث يسعى من خلال تحليله للشواهد التي أوردها للوصول إلى إبراز الوظيفة النحوية الصحيحة من خلال الفهم السليم المعنى المقصود.
- التمييز الوظيفي بين الجمل التي لا محل لها من الإعراب ،والجمل التي لها محل من الإعراب ، اعتمادا على الوظيفة الإعرابية التي تؤديها،فالأولى لها وظيفة دلالية إبلاغية في عملية التواصل ،والثانية لها وظيفة نحوية دلالية.
- تركيز ابن هشام على ركني الإسناد في تصنيفه للجملة فلا اعتبار عنده في تحليل الجملة إلا بهما، وهو بهذا سابق لأحدث النظريات اللسانية الحديثة ،فهو يشاكل ما وصل إيه مارتينيه الذي يجعل نواة التركيب هو الإسناد الذي يشكل أساس الجملة ،و ماتيسيوس في نظره إلى الجملة نظرة وظيفية من خلال تمييزه بين ثنائيتين تتعلقان بالطرفين الأساسيين للجملة ، هما ثنائية الموضوع والمحمول.
- اهتمامه بالسياق في تحديد المعاني الدقيقة للمفردات ساعده في التحديد الصحيح لوظيفة المفردات النحوية ، ومن صور اهتمامه بالسياق، بحثه في ظاهرة تعدد المعاني الوظيفية للكلمة الواحدة بتعدد التركيب التي ترد فيها.
- اهتمام بن هشام بالوظيفة التواصلية وبقصد المتكلم أثناء إنتاج الكلام وتوجيهه واضحا في استنتاجاته من خلال تحليله للشواهد التي أوردها.
- لا تُعد ملاحظة الشكل وحده كافية في تفسير الظاهرة النحوية في نظر بن هشام ،فقد أدرك أن وراء التركيب الظاهر تركيبا داخليا يتم في ضوئه تفسير الظاهرة النحوية وفهم دلالاتها والغرض منها،كظاهرة التقديم والتأخير و الحذف والتقدير

- إنّ الوظيفة الإبلاغية تعتبر الوظيفة الرئيسية بين المتكلم والمستمع في حلقة الكلام ،وتعد الجملة بركنيها الأساسيين المسند والمسند إليه الوحدة التركيبية القادرة على أداء الفهم والإفهام بين طرفي الكلام .
- يلتقي بن هشام مع النظرية الوظيفية المعاصرة في مبدأين هامان هما:
- تبعية البنية للوظيفة: من خلال تركيزه على المعنى المقصود دون إهمال الصناعة النحوية كما يسميها
- لا يمكن وصف اللغة الوصف الدقيق ولا يمكن معرفة خصائصها خارج الحيز الذي أنتجت فيه ،أي ربط اللغة بالوظيفة التواصلية.

هذا ما تيسر إعداده وتهيأ إيراده وأعان الله على تقديمه،فما كان من توفيق وصواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ وغلط فمن قلّة زادي و ضعف نفسي ،وأقر بالنقص الذي في البحث ،وأرجو أن تكون نهاية هذا البحث بداية جديدة لدراسة مستفيضة لكتاب مغني اللبيب و استكناه خباياه المكنونة بين طياته.

الفصل الأول:
الدراسات الوظيفية المعاصرة

1) **مفهوم الوظيفة:**

لغة:

نعرج إلى مفهوم الوظيفة في لغة الضاد من خلال ما جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (و،ظ،ف) الوظيفة من كل شيء:ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب ،وجمعها الوظائف و الوُظفُ و وظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا ألزمها إياه،وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله

وجاء يَظِفه أي يتبعه، ويقال :وظف فلان فلانا يَظِفه وظْفا إذا تبعه ،مأخوذة من الوظِيف ويقال :إذا ذبحت الذبيحة فاستَوظِف قطع الحلقوم والمريء والوَدَجَيين أي استوعب ذلك كله ،وقول الشافعي :

أَبْقَتْ لَنَا وقَعاتُ الدَّهْرِ مَكْرُمَةً مَا هَبّتِ الرِّيحُ والدُّنيا لَهَا وُظُف

أي دول وفي التهذيب ،هي شبه الدول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء،جمع الوظيفة[1]

فالتعريف اللغوي للوظيفة يتمحور في ثلاثة معان ،فالمعنى الأول الرزق والثاني قريب إلى العمل و المعنى الثالث يحمل معنى الدور والتداول

اصطلاحا:

المقصود بها كل ما يمس حدث التعبير (المتكلم والمقام الكلام) ، فلا يمكن فصل الإنتاج اللغوي عن شروطه الخارجية و الوظيفة تُعنى بالربط بين شكل الخطاب وصيغته من جهة ، وبين ملابسات الخطاب وأغراضه من جهة أخرى[2]، فبنية اللغة ترتبط بوظيفتها التواصلية ارتباطا يجعل البنية انعكاسا للوظيفة و تابعة لها3 حيث إن كل تغير صوتي يتبعه تغير دلالي[4]،و تقوم الوظيفة على اعتبار الوحدات اللسانية من خلال الدور الذي تلعبه في التواصل،

[1] لسان العرب ،ابن منظور،دار صادر،بيروت ،ط3، 1414هـ،ج9،مادة (و،ظ،ف)،ص358.

[2] المنحى الوظيفي في التراث اللغوي العربي،مسعود صحراي،مجلة الدراسات اللغوية،الرياض،مج5، ع1، 2003،ص16.

[3] الوظيفة والبنية،أحمد المتوكل،منشورات عكاظ،الرباط،ب ط،د ت،ص10.

[4] مصطلح الوظيفة والوظيفية، الاستعمال والمفهوم،بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء،ص63.

فهي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التركيبي أو التحليلي[1]

وحين نتحدث عن الوظيفة يجب أن يكون حاضرا في ذهننا التميز بين معنيين اثنين لهذا المفهوم :الوظيفة باعتبارها دورا تقوم به اللغة ككل و الوظيفة باعتبارها علاقة دلالية أو تركيبية أو تداولية تقوم بين مكونات الجملة كعلاقة المنفذ مثلا وعلاقة الفاعل وعلاقة المحور[2]

2) الدرس الحديث بين الوظيفية وغير الوظيفية :

مما هو مسلم به في الدراسات اللغوية أنها لا تعرف للجمود حالا ولا للسكون على هيئة واحدة صفة،فكل النظريات اللسانية التي ظهرت لم توجد من عدم وإنما رسمت معالمها وأسست مبادئها على أنقاض الدراسات التي سبقتها، لتكون مشروع نقدي تصحيحي لا يلغي الدراسات التي سبقته إلغاء تاما،فمنذ نقد المنهج التقليدي وإعادة النظر في مقولات المنهج التاريخي المقارن،اتخذت الدراسات اللسانية مناهج اختلفت منطلقاتها ومناهجها في وصف التراكيب اللغوية[3]،تناول الباحثون الدراسات وفقا لاتجاهين رئيسين،هما :اتجاه الدراسات الشكلية للغة ،واتجاه دراسات اللغة في السياق التواصلي الوظيفي[4]،وسنعرض لهذين الاتجاهين بإجاز دون إسهاب وإطناب

أولا: الاتجاه الشكلي:

يتمثل الاتجاه الشكلي في دراسة اللغة في تلك المستويات التي تعنى بدراسة النظام اللغوي معزولا عن سياق التواصل الاجتماعي،إذ تنجز هذه الدراسات في مستويات اللغة المعروفة،مثل المستوى الصوتي و االتركيبي والدلالي ويمكن أن يقسم إلى[5]:

[1] مصطلح الوظيفة والوظيفية، الاستعمال والمفهوم،بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء،ص63.

[2] اللسانيات الوظيفية مدخل نظري،أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2،بيروت،2010،ص50.

[3] ينظر:دراسات في اللسانيات العربية،عبد الحميد السيد،دار الحامد للنشر والتوزيع،ط1،عمان،الأردن،2003،ص174.

[4] استراتجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري،دار الكتاب الجديد،بيروت، لبنان،ط2004،1،ص5.

[5] نفسه ،ص7

1- النظرية البنيوية:

تعد الأبحاث التي قدمها دي سوسير من أهم الدراسات البنيوية،إذ إنه كان أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها دونما الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية[1]،دراسة تستخدم المنهج العلمي الصارم في دراسة اللغة؛ حيث أنها تنظر إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد على الملاحظة المباشرة للظاهرة اللغوية الموجودة بالفعل،ولا تهدف إلى وضع قواعد تفرضها على المتكلمين باللغة[2]،فهو يعنى بدراسة المنجز في صورته الآنية بغض النظر عن السياق الذي أنتج فيه،أو علاقته بالمرسل وقصده بإنتاجه[3]،ذلك لأنها لا تضيف جديدا للدرس اللساني البنيوي ولا تنقص شيئا من قيمة النظام اللغوي فمعرفة لاعب الشطرنج لتاريخ اللعبة وأصولها الفارسية وتطوراتها وكيفيات انتقالها حتى وصولها إلى أوربا،لا يفيده في ممارسة اللعبة والتمكن منها ومن شروطها[4]،ففي نظر البنيويون معرفة الظروف المحيطة بالظاهرة اللغوية وظروف إنتاجها لا تفيد في شيء الدرس اللغوي ولا تنقص من قيمته في شيء وينبغي دراسة وتحليل مستويات اللغة بعينها بوصفها كيانا مستقلا ذات بنية كلية وإيجاد العلاقة بين هذه المستويات بدءا من تحليل الأصوات والصرف والتركيب إلى تحليل مستوى الدلالة،وغني عن القول إن هذا النموذج من التحليل لا يوالي الكلام الفردي عناية،واكتفت هذه الدراسات في أول الأمر بدراسة الجملة على مستوى التركيب ثم تجاوزتها إلى مستويات أعلى مثل تحليل النص وتحليل الخطاب ونحو النص[5].

2- النظرية التوليدية التحويلية (في مرحلتها الأولى) :

جاءت هذه النظرية كردة فعل على البنيوية التي اكتفت بالوصف السطحي للظاهرة اللغوية دون أن تقدم تفسيرا للظاهرة في عمقها،فبسبب هذا القصور الذي رآه تشومسكي في تفسير الظاهرة اللغوية جاء بالنظرية التوليدية التحويلية التي تنقل الدرس اللغوي من ملاحظة الظواهر ووصفها إلى محاولة تفسيرها[6]،فوضع هذه النظرية النظرية لتكون قادرة على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المتكلم وقدرته على إنشاء جمل لم يسبق أن وجدت أو فهمت

[1] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،شفيقة العلوي،أبحاث للترجمة والنشر،ط1،بيروت، لبنان،2004،ص9.
[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، منشورات جامعة باجي مختار،عنابة،د ط، 2006،ص67.
[3] استراتجيات الخطاب،عبد الهادي بن ظافر الشهري،ص7
[4] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،شفيقة العلوي،ص10
[5] استراتجيات الخطاب،عبد الهادي بن ظافر الشهري،ص8
[6] نفسه،ص8

على ذلك الوجه الجديد[1]، فمنهج تشومسكي الجديد يصف ويفسر ويعلل ما ظل معروفا بالقدرة اللغوية للمتكلم/السامع، وهي قدرة لا تمكنه من إنتاج مدونة لغوية محدودة فحسب، بل تمكنه من إنتاج وفهم ما لا نهاية من الجمل الصحيحة[2]،ومن هذا العدد الكبير من الجمل المنجزة اكتشف تشومسكي أنه يمكن أن تكون جملا صحيحة قواعديا ولكن خاطئة دلاليا،فلا يمكن تشخيص مفهوم القواعدية بأنه كل ما له معنى أو كل ما له مغزى وفق أي مفهوم دلالي[3] مثل جملة :

" الأفكار الخضراء تنام بشدة "

ورأى أن الجملة مزيج بين البنية السطحية التي هي الجزء الملحوظ والمعبر عنه والظاهر في الجملة الرموز المجسدة والرموز الصوتية والمكتوبة،أما البنية العميقة فهي المعنى المجرد ومضمون البنية المعبر عنه[4] فلكشف المعنى الصحيح وتمييزه عن المعنى الخاطئ لا بد من ربط البنية السطحية الظاهرة بمعانيها العميقة المركبة

ثانيا: الاتجاه الوظيفي:

نظرا إلى أن اللغة نظام مكون من مجموعة من العلاقات الصّوتية و التركيبية والدلالية وغيرها من عناصر الكلام لا يمكن اعتماد بعضها دون البعض الآخر،فهي وِحدة متكاملة، ومنسجمة تحكمها جملة من القوانين، والقواعد والضّوابط تجعلها تؤدي الوظيفة التبليغية المنوطة بها[5]،ولا تظهر خصائصها إلا من خلال المنجز التلفظي في سياق معين اتضح عدم كفاية الدراسات الشكلية سواء أكان ذلك من خلال التركيب أم من حين الدلالة،لذا عمد الباحثون لتطوير الدراسات اللغوية بدراسة استعمالها في التواصل ضمن الإطار الاجتماعي،مما استدعى دراسة السياق الذي يجري فيه التلفظ بالخطاب اللغوي بدءا من تحديده بمعرفة عناصره ودور كل عنصر منها في تشكيل الخطاب وتأويله وكذلك دراسة افتراضات المرسل عند إنتاج خطابه ووسائله وأهدافه و مقاصده،ومعرفة أنواع السياق مثل السياق النفسي و الاجتماعي،وإدراك تأثير كل منها على توليد الخطاب[6]

[1] استخدام نظرية التوليدية التحويلية في إعداد برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،بوكثير آمال،ص49.

[2] محاضرات في النحو الوظيفي،عبد القادر بقادر، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة 2014 ،2013ص6.

[3] البنى النحوية،تشومسكي، تر: يؤيل يوسف عزيز،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة،ط 1، 1987ص19.

[4] ينظر،اللسانيات والرواية،روجر فاولر،تر:أحمد صبرة، الإسكندرية،مؤسسة حورس للنشر والتوزيع،د ط،2009،ص24.

[5] اثرالوظيفة الإعرابية في التركيبة الدلالية،لعرج عجال،مجلة الإشعاع،ديسمبر،2017، ع 9،جامعة سعيدة،الجزائر،ص169.

[6] استراتجيات الخطاب،عبد الهادي بن ظافر الشهري،ص9

ومن الدراسات التي تمثل هذا الاتجاه:الدراسات التداولية والدراسات الوظيفية التي نحن بصددها في هذا البحث و اللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب من خلال ربطه بسياق إنتاجه،ومن سمات هذا الاتجاه رصد خصائص بنية اللغة الطبيعية وربطها بوظيفتها في التواصل وأثره في بنية الخطاب[1]

وإذا ما أردنا أن نضع مسار هذا العلم – اللسانيات – وتطوره عبر التاريخ فإنه يمكن عرضها وفق المخطط الذي وضعه المتوكل[2]:

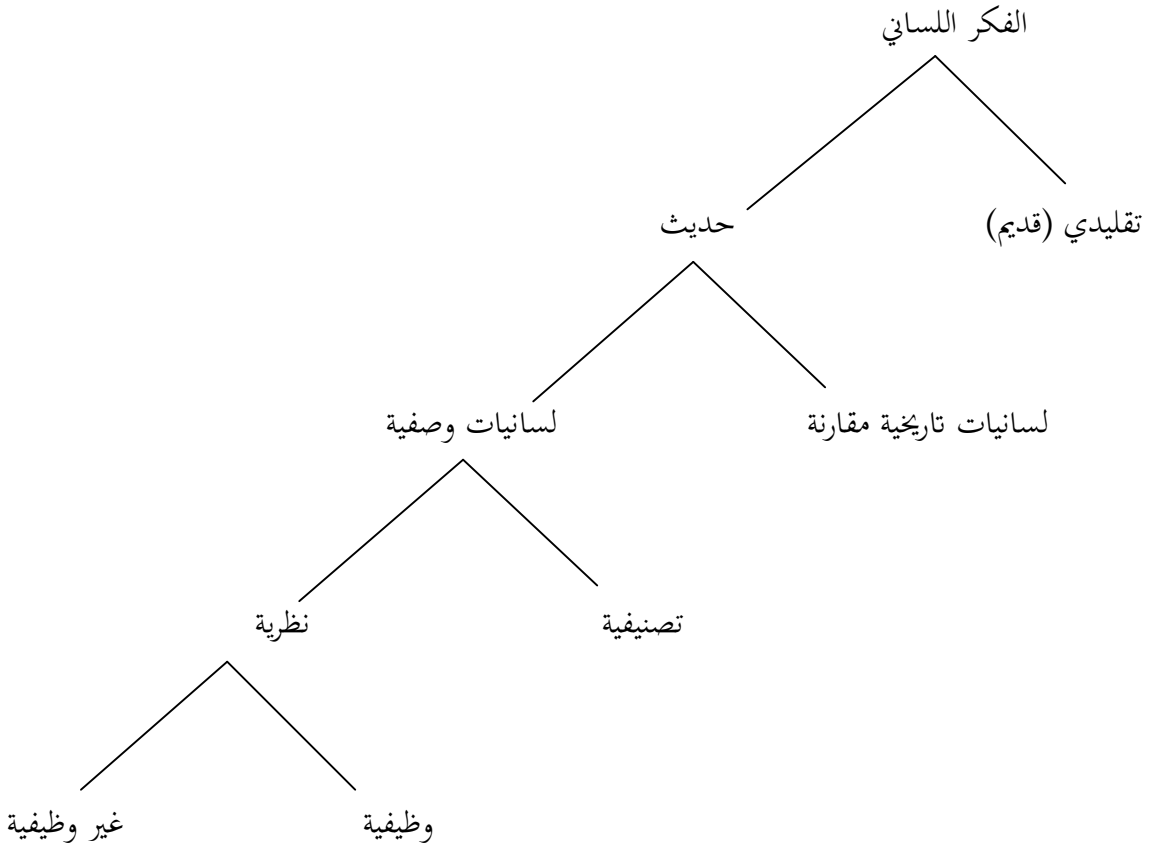

[1] ينظر:استراتجيات الخطاب،عبد الهادي بن ظافر الشهري،ص11.

[2] اللسانيات الوظيفية مدخل نظري،أحمد المتوكل،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2،بيروت،2010،ص14.

3) الفرق بين الدراسات الوظيفية والدراسات غير الوظيفية:

يعدد أحمد المتوكل رائد الدراسات الوظيفية في الوطن العربي عددا من الفروق بين الدراستين الوظيفية وغيرها،التي من خلالها سنميز بين الدراسة التي يمكننا وصفها بالوظيفية عن غيرها،نعرض أهم هذه الفروق في مايلي[1]:

- تعد النظريات غير الوظيفية اللغة نسقا مجردا يؤدي وظائف متعددة أهمها وظيفة التعبير عن الفكر،في حين أن النظريات الوظيفية تعد اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي،أي نسقا رمزيا يؤدي مجموعة من الوظائف أهمها وظيفة التواصل
- تعتمد النظريات الوظيفية فرضية أن بنية اللغات الطبيعية لا يمكن ان ترصد خصائصها إلا إذا ربطت هذه البنية بوظيفة التواصل بيدا أن النظريات غير الوظيفية تنطلق من مبدأ أن اللغة نسق مجرد يمكن وصف خصائصه دون اللجوء إلى وظيفته(سياق استعمالها)
- "قدرة المتكلم" في رأي غير الوظيفيين،معرفة للقواعد اللغوية (التركيبية الدلالية الصوتية الصرفية)،أما القدرة في رأي الوظيفيين فهي معرفة المتكلم للقواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض التواصل (قدرة تواصلية)
- يتعلم الطفل نحو اللغة،حسب اللغويين غير الوظيفيين بالفطرة أما الوظيفيين بالاستعمال أي العلاقات القائمة بين الأغراض التواصلية و الوسائل اللغوية التي تتحقق بواسطتها
- الكليات اللغوية في نظر غير الوظيفيين مجموعة من المبادئ العامة متعلقة بالخصائص صورية للسان الطبيعي (التركيبية و الصوتية والدلالية) في حين أن اللغويين الوظيفيين يتصورون هذه المبادئ على أساس أنها مبادئ ترتبط بين الخصائص الصورية للسان الطبيعي ووظيفة التواصل

هذه المبادئ نجدها خصوصا في نظرية النحو الوظيفي التي تسعى إلى تحقيقها

4) التوجهات الوظيفية المعاصرة:

تتميز المدرسة الوظيفية عن غيرها من المدارس اللسانية باعتقادها أن البنى الصياتية والقواعدية والدلالية محكوم بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها،وفي هذا خروج عن المبدأ الذي أرساه دو سوسير، وتبعه في ذلك البنيويون من أن البنى اللغوية ينبغي أن تدرس في حد ذاتها بغض النظر عن العناصر الخارجية عن اللغة

[1] اللسانيات الوظيفية مدخل نظري،أحمد المتوكل،ص15.

بوصفها نظاما مجردا مستقلا،وتتلخص وجهة النظر الوظيفية في صعوبة الفصل بين البنية اللغوية والسياق الذي تعمل فيه والوظيفة التي تؤديها تلك البنية في السياق[1].

أولا: الدراسات الغربية :

نذكر أهم الدراسات و التوجهات التي تناولت الدراسة من ناحية وظيفية ولعل أبرزها :

1- مدرسة براغ:

تعد مدرسة براغ أول و أفضل من يمثل الاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة،وقد نشأت هذه المدرسة في أحضان حلقة براغ اللسانية التي أسسها اللساني ماتسيوس[2]،ومن اجتمع حوله من نخبة العلماء الذين يشاركونه أفكاره[3] أمثال:نيكولاي،تروبتسكوى،رومان جاكبسون إلى غيرهم من العلماء الذين ساهموا في بناء هذه المدرسة الحاملين لنفس المبادئ والأفكار تقوم هذه المدرسة على المبادئ اللسانية التي قدمتها في المؤتمر الدولي الأول للسانيات سنة 1928م وكانت الأفكار المطروحة في هذا المؤتمر بلاهاي تمثل برنامجا وأرضية للعمل اللساني الذي هدف إلى بحث أمهات القضايا اللسانية،وبحث المسائل المرتبطة باللغة الأدبية و اللغة الشعرية[4].

تتميز مدرسة براغ بنظرتها إلى اللغة من خلال الوظيفة التي تؤديها مكونات البنية المختلفة في استعمال اللغة بأجمعها،فعلماءها ينظرون إلى اللغة كما ينظر المرء إلى محرك محاولا أن يفهم الوظائف التي تؤديها أجزاؤه المختلفة وكيف تحدد طبيعة جزء معين طبيعة الأجزاء الأخرى،كما أنهم لم يكتفوا بالحديث عن ماهية اللغة بل تحدثوا عن السبب وراء اتخاذ اللغات أشكالها التي نجدها عليها[5]،وبعبارة أخرى كان منهج الطرح يتوخى دراسة نظام اللغة

---

[1] مدخل إلى اللسانيات،مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي،دار الكتاب الجديد،ط1،بيروت،لبنان،2004،ص70.

[2] نفسه،ص70

[3] مدارس اللسانيات التسابق والتطور،جفري سامسون،تر مُحَمَّد زياد كبة،النشر والمطابع جامعة الملك سعود،الرياض،1993ص105.

[4] مدخل إلى المدارس اللسانية،السعيد شنوقة، المكتبة الازهرية للتراث،القاهرة،ب ط،2007،ص70.

[5] ينظر: مدارس اللسانيات التسابق والتطور،جفري سامسون، ص106.

الكلي ومستوياتها المختلفة:الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة وظيفية حقيقية[1]،ويتخذ من المعنى قياسا هاما في تحليل النصوص اللغوية و أن المعنى يتغير بتغير اللفظ وهذا ما يقتضي شيئين :

- يتغير اللفظ بتغير المعنى

– إذا ثبت اللفظ على حال واحد فلا بد أن يثبت المعنى كذلك[2]

1-1 أعمال المدرسة:

1-1-1 النظرة الوظيفية للجملة :

ينظر ماتيسيوس إلى الجملة نظرة وظيفية من خلال تمييزه بين ثنائيتين متمايزتين تتعلقان بالطرفين الأساسيين للجملة،وتأثير كيفية ترتيبهما في الوظيفة التي تؤديها الجملة،وهذه الثنائية هي ثنائية الموضوع والمحمول[3]،أو ما يترجمان عادة إلى المسند إليه والمسند فمعظم الجمل تقال لكي تعطي السامع بعض المعلومات،ومن المعلوم أننا لا نصدر أجزاء منفصلة من المعلومات العشوائية،بل نصوغ عباراتنا ليس تبعا لما نريد السامع أن يعلمه فحسب ولكن تبعا لما يعرفه مسبقا،وتبعا لسياق الحديث الذي بنيناه حتى تلك اللحظة.وفي اعتقاد ماتسيوس أن الحاجة للاستمرار تدعو تقسيم الجملة إلى قسمين :الأول ويدعى المسند إليه وهو الذي يشير شيء معروف مسبقا لدى السامع ،والثاني ويدعى المسند وهو ما ينص على حقيقة جديدة تتناول ذلك الموضوع المحدد[4]

ففي الجملتين

1) مؤسس الدولة الأموية هو معاوية بن أبي سفيان
2) معاوية بن أبي سفيان هو مؤسس الدولة الأموية

نجد أن المعنى الإسنادي واحد فيها،إذ كلاهما يفيد أن تأسيس الدولة الأموية كان على سد معاوية بن أبي سفيان ،ولكن من الواضح أنهما يستعملان في سياقين مختلفين،واختلاف السياق يُفسر بما يعتقده المتكلم بشأن بما

[1] مدخل إلى المدارس اللسانية،السعيد شنوقة،ص73.
[2] مبادئ في اللسانيات،خولة طالب الإبراهيمي، دار الفصبة للنشر، ط2،الجزائر،2000،ص86.
[3] ينظر: مدخل إلى اللسانيات،مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي،ص71.
[4] ينظر: مدارس اللسانيات التسابق والتطور،جفري سامسون،ص106.

يعرفه المخاطَب حول موضوع الجملتين،ففي الجملة الأولى كانت الوظيفة (الغرض البلاغي)الإعلام بمن أسس الدولة الأموية،وهو معاوية ابن أبي سفيان، وفي الجملة الثانية كانت الوظيفة هي التعريف بمعاوية بن أبي سفيان بأنه هو من أسس الدولة الأموية. و الوظيفيون في تحليلهم للجملة يتساءلون عن سبب كونها هكذا[1]

1-1-2 الدراسة الفونولوجية و الصوتية:

ظهرت الدراسة الفونولوجية في حلقة براغ مع تروبستكوي في كتابه مبادئ الفونولوجيا الذي فرّق فيه بين علمي علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا ورأى أن

الأول: هو العلم الذي يحلل ويصف أصوات اللغة وهي في حالة التجريد وهي مستقلة عن غيرها ومعزولة عن البنية اللغوية بغض النظر عن دورها في المعنى

الثاني:هو العلم الذي يعالج الظواهر الصوتية انطلاقا من وظيفتها داخل البنية اللسانية فهو يهتم بتنوعات الصوت حسب السياق[2]

1-1-2-1 الوظيفية التمييزية للفونيم:

يسند تروبتسكوي للفونيم دورا وظيفيا أساسيا في التمييز بين الوحدات الفونولوجية،ويعده وحدة صوتية مستقلة لها القدرة على التمييز بين الكلمات وأشكالها،أو هو أصغر وحدة تشكيلية في اللسان المدروس[3]،تظهر تعارض إشارتين مختلفتين،ويفرض هذا الاختلاف وجود تتضاد(تقابل) بين الوحدات المميزة،إذ أنه ليس لأي فونيم تأدية وظيفية تمييزية إلا إذا كان مضادا(مقابلا) لفونيم آخر،مثل كلمة " تاب " و" ناب "فوجود تضاد (تقابل)صوتي بين الفونمين " التاء" و" النون " مميز بين دلالة الكلمتين،وعليه ركز على أن مفهوم الفونيم يأتي من مفهوم التغاير والتضاد في المجال الصوتي،فالوظيفة التمييزية هي أساس التحليل الفونيمي بين الوحدات المفيدة[4]

[1] مدخل إلى اللسانيات،محمد محمد يونس علي،ص72

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة،ص94

[3] الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية،أحمد عبد العزيز دراج،،مكتبة الرشد،د ط،الرياض،2003ص90.

[4] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة،ص93

وانتهى تروبتسكوي إلى جملة من القواعد تتعلق بهذا المفهوم منها:

- إذا كان صوتان من اللسان نفسه و الإطار نفسه ويمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر فهما صوتان اختياريان لفونيم واحد مثل : جنيه تنطق قنيه
- إذا كان صوتان من اللسان نفسه و الإطار نفسه ولا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر وقادران على تغير الدلالة فهما صورتان واقعتان لفونيمين مختلفين
- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه متقاربين من الناحية السمعية أو النطقية ولا يظهران في الإطار الصوتي نفسه فهما تركيبان لفونيم واحد،مثل تعدد تأدية النون في العربية على حسب الصوت الموالي لها[1]

وللفونيم وظيفتين هما :

- تحديد معنى الكلمة كسمة إيجابية
- الفصل والتمييز بين كلمة وأخرى كسمة سلبية[2] ،مثل قام وقال

1-1-3 نظرية وظائف اللغة:

يرى جاكبسون أن اللغة يجب أن تدرس في كل تنوع وظائفها[3]،التي تتعدد بتعدد أوضاع التواصل وباختلاف الأعراض المستعملة فيه،ولكي نقدم فكرة عن هذه الوظائف من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية ولكل فعل تواصلي لفظي،لكي تكون الرسالة فاعلة يوجه المرسِل رسالته إلى المرسَل إليه في سياق قابلا لأن يدركه عبر وسيلة اتصالا تكون ربطا نفسيا بينهما وتسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه،ويمكن لمختلف هذه العناصر التي لا يستغني عنها التواصل اللفظي أن يمثّل لها في الخطاطة التالية[4]:

[1] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة ،ص92

[2] الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية،أحمد عبد العزيز دراج،ص90

[3] قضايا الشعرية،رومان جاكبسون،تر:مُحَمَّد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 1988،ص27.

[4] نفسه،ص27.

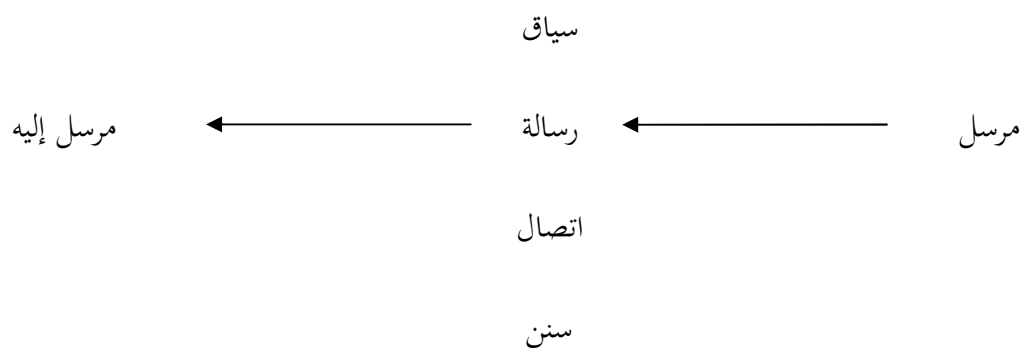

يري جاكبسون أن كل عامل من هذه العوامل لديه وظيفة مختلفة،لذا ميزة بين ست وظائف[1]:

1) **الوظيفة التعبيرية (الانفعالية):** وهي التي تحدد العلاقة بين المرسل والرسالة وموقفه منها ومن مختلف القضايا التي يتكلم عنها
2) **الوظيفة الإفهامية:** التوجه فيها إلى المرسَل إليه وتتشكل في صيغ النداء والأمر
3) **الوظيفة الاتصالية:** وهي خاصة بالقناة وذلك جين يحرص المرسل على إبقاء الاتصال عن طريق الفاظ بسيطة مثل أتسمعني وأساليب التوكيد ولفت الانتباه
4) **وظيفة ما وراء اللغة** : تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي تكون فيها اللغة مادة للدراسة فتعمل على وصف اللغة وذكر عناصرها والتعريف مفرداتها
5) **الوظيفة المرجعية:** هي خاصة بالسياق باعتبار أن اللغة تحيلنا على أشياء موجودة في الخارج نتحدث عنها فترمز إليها،وتعتبر الرئيسية للعديد من الرسائل
6) **الوظيفة الشعرية** : وهي الخاصة بالرسالة في حد ذاتها موجودة في كل أنواع الكلام،وبدونها تصبح اللغة ساكنة ميتة فهي أساسية للغة لما تدخله من حياة فيها كما في النصوص الفنية مثل القصائد الشعرية[2]

[1] قضايا الشعرية،رومان جاكبسون،تر:مُحَمَّد الولي ومبارك حنون ،ص28.
[2] ينظر: نفسه،ص28-32.

ويمكن تمثيل هذه الوظائف في هذا المخطط:

سياق (مرجعية)

مرسل (انفعالية) ← رسالة (شعرية) ← مرسل إليه (إفهامية)

اتصال (اتصالية)

سنن (ما وراء اللغة)[1]

فهذه الوظائف مرتبطة فيما بينها،إذ من النادر ان تجد وظيفة واحدة قائمة بذاتها ومستقلة عن غيرها من الوظائف الأخرى في رسالة لغوية معينة بل تكون في شكل هرمي على قدر الأهمية تأخذ الوظيفة حيزها في الرسالة

2- أندري مارتينيه:

صاحب ورائد المدرسة الوظيفية الفرنسية التي أوضح أسسها فيما نشره من كتب ومقالات أهمها مبادئ في اللسانيات العامة[2]،الذي يعتبر مدخلا إلى اللسانيات العامة بصيغة مكثفة،لما يتضمنه من تعريف باللسانيات وبعلم اللسان و باللغات و يقدم وصفا للغات و لتحليلها الصوتي...[3]،ولعل أهم ما جاء به مارتينيه هو:

2-1 التقطيع المزدوج:

الذي يعتبر الميزة الأساسية لكل الألسنة البشرية وأنه يتم على مستويين مختلفين : فكل وحدة تنتج عن تقطيع أولي تنقسم بدورها إلى وحدات من نوع آخر،وهذا التقطيع الأولي الذي يمثل الطريقة التي يمكن بها تصنيف الخبرة المشتركة بين كل أجزاء المجموعة اللغوية الواحدة[4]،فمارتينيه يرى أن النص الغوي يتركب من وحدات لغوية عند تقطيعها نحصل على نوعين من الوحدات عند انتهاء العملية[5]:

[1] قضايا الشعرية،رومان جاكبسون،تر:مُحَمَّد الولي ومبارك حنون ،ص33.

[2] ينظر: مبادئ في اللسانيات،خولة طالب الإبراهيمي،ص86.

[3] ينظر:المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحو العربي،سليمان بن علي،مجلة اللغة العربية، ع 14،ص13.

[4] ينظر:نفسه،ص14.

[5] مبادئ في اللسانيات،خولة طالب الإبراهيمي،ص24

النوع الأولي: أن التقطيع الأولي تتمتع وحداتُه بالدلالة، سواء كانت هذه الدالة معجمية أم تركيبية، والمقصود بالتركيبية هنا الوحدات التي لا تمتلك معنى معجميا، وإنما تمتلك معنى من خلال وجودها في التركيب (كوحدات صرفية أو نحوية)، وهي ما يصطلح عليه بـ (المورفيم Morphème) في مقابل الوحدة الدالة المعجمية تحت ما يسمى بـ (المونيم Monème)[1]،ويمكن التمثيل لذلك بما مثل به الأستاذ سليمان بن علي:

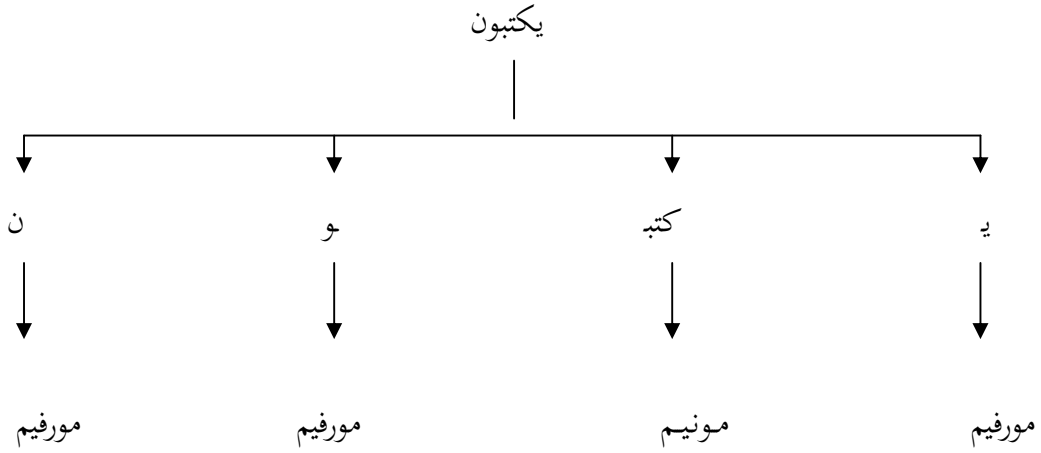

النوع الثانوي: تحليل الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى فونيمات الوحدات المجردة من المعنى ويمكن إعادة عزلها وإعادة استعمالها لتأليف كلمات وتأدية مضامين جديدة.2

في هذه الصفة يكمن سر النظام اللغوي وسر قدرة اللسان على التبليغ فبعدد من الوحدات نستطيع أن نعبر عن عدد لا متناهي من المعاني والمفاهيم والأشياء[3]،فهذا التقطيع مملا الطريقة التي يمكن بها تصنيف الخبر البشرية بين جميع أعضاء الجماعة اللغوية وفي إطار هذه الخبر يجري التفاهم بين جميع أعضاء الجماعة اللغوية مستخدمين ما يقدمه لهم النظام اللغوي من وحدات صوتية ومعنوية،فعندما ينتقي المتكلم لكل مفهوم الكلمة التي تدل عليه فإنه يسلط على الواقع الذي يعيش فيه تحليلا خاصا مبنيا على ما اكتسبه و ما تمليه عليه لغته من قيود لغوية نظامية[4]

[1] ينظر: المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحو العربي،سليمان بن علي،ص15

[2] ينظر:محاضرات في المداس اللسانية المعاصرة،شفيقة العلوي،ص19

[3] مبادئ في اللسانيات،خولة طالب الإبراهيمي،ص24

[4] ينظر:نفسه،ص26

فحينما نقطع نص نحلله إلى الأجزاء الصغيرة كما شاهدنا نحصل في الأولى على الكلمات وفي الثانية على الحروف التي لا تدل على معنى ونتوصل إلى ذلك باستعمال الاستبدال حيث أن استبدالنا لعنصر بعنصر آخر في نفس الموضع يوضح لنا الموقع الذي يجري فيه التقطيع،وعلى أساسها يمكن أن تشخص الوحدات اللغوية وتصنف اذ نقول عن عنصر ما أنه وظيفي إذا كان يقوم بدور تمييزي تفاضلي في اللغة فيميز بين المعاني[1]

2-2 المبادئ الوظيفية للدراسة اللسانية عند مارتينيه :

يحصرها " مارتنيه " في ما يلي[2]:

1. **الصلات القائمة بين الوحدات اللسانية:** يدرس التركيب اللساني الوظيفي العلاقات بين المونيمات وما ينتج عن ذلك من تأثير في طبيعة التركيب و تتجدد وظيفة كل مونيم داخل الجملة انطلاقا من هذه العلاقات
2. **رتبة الوحدة اللسانية** : إن دراسة علاقة المونيمات في ما بينها وحدها لا تكفي لتحديد وظيفتها ،بل يجب معرفة موقعها وانتظامها داخل تركيب وفق ترتيب معين فاختلاف الموقف يؤدي إلى اختلاف وظيفتها التركيبية
3. **محتوى الوحدات اللسانية** : يركز مارتنيه على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غيره تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب
4. **الاقتصاد اللغوي** : الذي يعني التعبير عن المعاني والأغراض بأقل جهد ممكن، وهو كما فهمه مارتينيه قانون عام يخضع له السلوك الإنساني هو بذل أدنى جهد ممكن، إذ لا ينفق الإنسان إلا بالقدر الذي يحقق له أغراضه،و أن المتكلم لا يختار هذا الحل، الذي هو الاقتصاد اللغوي إلا إذا كان الشيء المراد التعبير عنه مما يكثر ذكره، أي كثرة الاستعمال، إذ يرى مارتنيه أن الثابت والأكيد أن زيادة التواتر (كثرة الاستعمال عند الأستاذ سليمان بن علي) تؤدي إلى اختصار المباني الإفرادية[3]،فالاقتصاد اللغوي هو تآلف بين كل

[1] ينظر: مبادئ في اللسانيات،خولة طالب الإبراهيمي،ص25

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة،ص106

[3] ينظر: المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحو العربي،سليمان بن علي،ص56. 57

القوى المتواجدة في العالم الخارجي و تطوره المستمر وبين طبيعة الإنسان الميالة للخمول وبين حاجيات التواصل التي تؤدي إلى تطور اللغة مع المحافظة على الاتصال و التفاهم بين أفراد المجتمع[1]

5. **المركب الإسنادي** : أعطى مارتنيه نوعا من التركيب مكانة في نظريته حيث يجعله النواة الأساسية للجملة وأقل ما يمكن أن يكون عليه الكلام ويتمثل في التركيب الإسنادي (الوحدة الدالة) دلالة على معنى يحسن السكوت عليه،

كما هو عند نحاة العربية في مفهوم الفائدة المجسّدة للكلام[2]،الذي يتكون من عنصرين هامين هما المسند و هو نواة الخطاب و المسند إليه الذي تكتمل به الجملة ،فنجد مثلا في العبارة التالية :

" يلعب أولاد الجار في البستان "

التركيب مكونا من " يلعب الأولاد " هو نواة التركيب الإسنادي الذي يشكل أساس الجملة ولا يمكن أن يزول وإذا زال فسدت الجملة و تركيب مستقل لأنه يدل بنفسه على وظيفته،أما بقية العناصر الأخرى فمتعلقة به وهي فضلات تضاف لتحديث الزمان والمكان أو لتخصيص أحد العناصر الإسناد فإذا حذفناها في بعض التراكيب لا تختل الجملة كما في المثال السابق إذ إن الوقف ممكن بعد التركيب الإسنادي [3]

ويرى مارتنيه أن هذه الفضلات تصنف في أحد هذه الأصناف[4] :

الوحدات المستقلة :هي وحدات تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها،و تتمثل في الظروف مثل :اليوم غدا أحيانا...

الوحدات الوظيفية : لا وظيفة لها في حد ذاتها،بل تساعد على تحديد وظيفة ناصر أخرى، مثل حروف الجرب وأدوات النصب في العربية نحو ذهب الطالب إلى الجامعة

الوحدات التابعة : هي اللفظة المقترنة بالوحدة السابقة الوظيفية التي تحدد وظيفتها مثل :الاسم المجرور المقترن بحرف الجر

---

[1] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور،أحمد مومن،دار المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،ط2، 2005،ص155.

[2] المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحو العربي،سليمان بن علي،ص52

[3] مبادئ في اللسانيات،خولة طالب الإبراهيمي،ص101

[4] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة،ص106

3- سيمون ديك:

سيمون ديك العالم الهولندي المؤسس وصاحب نظرية النحو الوظيفي من خلال أبحاثه المتعددة التي رسم بها ا لإطار ا النظري والمنهجي العام النظري لأتباعه السائرين على نهجه،مست مجال الدلالة والتداول و التركيب في لغات مختلفة كاللغة الهولندية والإنجليزية... .تمكن من خلالها أن يؤسس لنظريته مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة بفضل بنية نحوها وجهازها الواصف الذي يتميز بالدقة و المرونة[1]،فهي النظرية الطامحة إلى دراسة خصائص اللسان الطبيعي البنيوية في ارتباطها بوظيفة التواصل[2]،أي دراسة اللغة في مختلف مظاهرها التواصلية باعتبار التواصل الوظيفة الجوهرية للغات الطبيعية[3]

3-1 الأسس المنهجية لنظرية النحو الوظيفي :

3-1-1 الكفاءة التداولية:

يقول سيمون ديك معّرفا هذه الكفاءة: على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي؛ يعني هذا أنه يجب ألاّ نتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة، بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معيّن في إطار سياق تحدده العبارات السابقة، وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب[4].

وعليه فالكفاية التداولية لا تقتصر على القواعد والشروط التي تضمن سلامة بناء الجمل أو النصوص فحسب،بل تعنى بالقدر نفسه برصد القواعد والشروط اللازمة لجعل تلك النصوص(الخطابات) مقبولة وناجحة وملائمة للموقف التبليغي الذي تكون مسرحا له[5]

---

1 نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحي بعيطيش،أطروحة دكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2006،2005،ص77

[2] من البنية الحملية إلى البنية المكونية،أحمد المتوكل، ب د، الدار البيضاء،المغرب،1987،ص5.

[3] تعليمية اللغة العربية في إطار النظريات الوظيفية، سارة لعقد، مجلة لغة –كلام،مج3، ع1، مارس2017، غليزان/ الجزائر ص215.

[4] المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي،أحمد المتوكل، دار الأمان،ط1،الرباط،2006المغرب،ص64.

[5] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحي بعيطيش،ص84.

3-1-2 الكفاءة النفسية:

يعّرفها سيمون ديك بقوله: تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج، ونماذج فهم؛ تُحدد نماذج الإنتاج: كيف يبنى المتكلم العبارات اللغوية وينطقها، في حين تُحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها، وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاءة النفسية أن يعكس بطريقة أو بأخرى ثنائية الإنتاج/الفهم هذه[1]، أي القابلية لجهازين اثنين :جهاز توليد بمصطلح الحاسوب يضطلع بإنتاج العبارات،وجهاز تحليل يقوم بالوظيفة العكسية،بحيث يمكن من إرجاع العبارات المحققة إلى بنياتها التحتية[2].

3-1-3 الكفاءة النمطية :

يعّرف ديك هذه الكفاية بقوله: إن الدراسة التنميطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرتها مجموعة من الفرضيات النظرية ولا تكون النظرية اللسانية في المقابل ذات جدوى، إلا إذا كشفت عن مبادئ وقواعد ذات انطباقية واسعة النطاق[3]،فهي محاولة وضع نموذج جامع لأكبر قدر ممكن من اللغات،ويصعب تحقيق هذا النوع من الكفاية ذلك أن كل لغة تتميز بخصائص إبستيمولوجية ومقومات فكرية وانتماء حضاري ويتعين على النظرية الرامية إلى الحصول على درجة معقولة من الكفاية النمطية أن تصوغ مبادئها وقواعدها وتمثيلاتها متوخية توسطا بين التجريد والملموسية يؤهلها لوصف أكبر عدد ممكن من اللغات الطبيعية[4]

3-2 الوظائف في نظرية النحو الوظيفي:

بنية النحو كما تقترحها نظرية النحو الوظيفي تشتمل على مستويات تمثيلية ثلاثة :

- مستوى تمثيل الوظائف الدلالية : كوظيفة المنفذ ووظيفة المتقبل ووظيفة المستقبل ووظيفة المستفيد
- مستوى تمثيل لوظائف التركيبية : كوظيفة المبتدأ ووظيفة المفعول.

---

[1] المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي،أحمد المتوكل،ص،66.

[2] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحي بعيطيش،ص87.

[3] المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي،أحمد المتوكل،ص68 .

[4] ينظر:قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،أحمد المتوكل، دار الأمان،ب ط،الرباط،1995،ص21.

- مستوى تمثيل الوظائف التداولية : كوظيفة المبتدأ ووظيفة المحور ووظيفة الذيل ووظيفة البؤرة ووظيفة المنادى[1].

3-3 البنية في النحو الوظيفي (إنشاء الجملة):

يقترح النحو الوظيفي صوغ بنيته على الشكل الآتي[2]

3-3-1 البنية الحملية :

وفيها تتمثل الخصائص الدلالية بتطبيق القواعد الأساس والمتكّون من عنصرين :

المعجم: وينقسم إلى المفردات الأصول ومعرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات جديدة

قواعد تكوين المحمولات والحدود: يقصد بها الطريقة التي يتم بها الاشتقاق[3]

3-3-2 البنية الوظيفية :

وتتكون هذه البنية من بنيتين أساسيتين ومتلازمتين هما البنية التركيبية والبنية التداولية ولا يمكن الحصول على هاتين البنيتين إلا بتطبيق قواعد إسناد الوظائف التركيبية ثم التداولية بعدها[4] وقد علل المتوكل ذلك لأن بعض الوظائف التداولية تسند بالدرجة الأولى إلى مكونات حاملة الوظائف تركيبية معينة، وعلى سبيل التمثيل الوظيفة التداولية المحور تسند إلى المكون الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل[5].

3-3-3 البنية المكونية :

البنية التي تسند على مستواها مجموعة من القواعد ضمن ما يعرف بقواعد التعبير نحو:قواعد إسناد الحالات الإعرابية وقواعد إدماج مخصصات الحدود،والقواعد المتعلقة بصيغة المحمول، وقواعد الموقعة؛ هذه القواعد هي القواعد التي تتولى ترتيب المكونات كل

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية،أحمد المتوكل،دار الثقافة،ط1،الدار البيضاء،المغرب،1985،ص11.

[2] ينظر: نفسه،ص11.

[3] ينظر: نفسه،ص11وبعدها.

[4] ينظر: الوظيفة والبنية،أحمد المتوكل، منشورات عكاظ،الرباط،د ط،1981،ص13وبعدها.

[5] تعليمية اللغة العربية في إطار النظريات الوظيفية، سارة لعقد،ص216.

في موقعه، أما قواعد إسناد النبر والتنغيم[1] فإنها ما يعرف في النحو الوظيفي بالبنية التطريزية، وكلاهما مكون تداوليا[2].

3-4 مبادئ النحو الوظيفي:

يمكن تلخيص المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في النحو الوظيفي فيما يلي[3] :

- **وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي التواصل:** يعني هذا المبدأ أن بنية اللسان الطبيعي الصورية،ترتبط ارتباط تلازم وتبعية،بهذه الوظيفة الأساسية؛أي أن النظرية النحوية الوظيفية،التي لا تفصل بين بنية اللغوية ككل (البنية الصوتية الصرفية،التركيبية..) والوظائف التبليغية المختلفة التي تؤديها تلك البنى السابقة من جهة،وتعتبرها من جهة أخرى انعكاسا لها[4].
- **موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية** : وهي ما يمكن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم بواسطة العبارات اللغوية،أي ما يمكنهم من التفاهم و التأثير في مدخرهم المعلوماتي و التأثير حتى في السلوك الفعلي عن طريق اللغة[5].
- **النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظور إليها من وجهة تداولية** : أي جعل العلاقات أو الوظائف ثلاثا:علاقات دلالية،وعلاقات تركيبية،وعلاقات تداولية،بحيث يشترط أن تكون مفاهيم أولية؛أي أصلية،يمثل لها في البنية التحتية ،انطلاقا من المعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية التي تنتظمها تلك البنية التحتية وليس العكس[6]
- **يجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح إلى تحقيق الكفاية النفسية والتداولية والنمطية**

---

[1] ينظر:قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي،دار الأمان،د ط،الرباط،1995،ص33وبعده.

[2] تعليمية اللغة العربية في إطار النظريات الوظيفية، سارة لعقد،ص217.

[3] الوظائف التداولية في اللغة العربية،أحمد المتوكل،ص10.

[4] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحي بعيطيش،ص80.

[5] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي،دار الامان،د ط،الرباط،1995،ص16.

6 ينظر: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحي بعيطيش،،ص82.

- **تبعية البنية إلى الوظيفة** : البنية والوظيفة متعالقتان بحيث لا يمكن الفصل بينهما وأن البنية تابعة للوظيفة[1]

ثانيا: الدراسات الوظيفية عند العرب :

في العصر الحديث شهد الوطن العربي عدة دراسات ساعية إلى التجديد في الدراسات اللسانية العربية و مقلدة ما حققته الدراسات الغربية وما وصلت إليه من نجاحات ومن أهم هذه الدراسات التوجه الوظيفي ونقتصر على ابرز من كتب في هذا الموضوع:

1- أحمد المتوكل:

عمل المتوكل على تطبيق مشروع سيمون ديك النحو الوظيفي على اللغة العربية،من خلال البحوث القيمة التي أجراها على النحو العربي في إطار هذه النظرية،خلال مدة تربو على عقدين من الزمن، وقد تمّكن بفضل رسوخ قدمه في التراث اللغوي العربي وحسن استيعابه للنظريات اللغوية الحديثة، من إغناء الدراسات النحوية العربية بمفاهيم 1ومصطلحات حديثة، شكلت نظرية علمية متماسكة[2] ،فالمتوكل يعد هذه النظرية،النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة ولمقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية من جهة كما يمتاز النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بنوعية مصادره[3]

وفي إطار وضع مشروع النحو الوظيفي للغة العربية قام المتوكل بتقديم أوصافا وظيفية تداولية لمجموعة من الظواهر التي يمكن إرجاعها في إطار هذا المشروع إلى القضايا الأساسية التالية :

1) الوظائف التداولية الخمس " المبتدأ " " الذيل " " المنادى " " المحور" " البؤرة "في اللغة العربية
2) رتبة المكونات داخل الجملة العربية الجملة الاسمية خاصة
3) مفهوم القوة الإنجازية و أشكال التمثيل له في النحو الوظيفي
4) تفاعل القوة الإنجازية و الوظائف التداولية في تحديد خصائص البنيات الاستفهامية والبنيات العطفية[4]

[1] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي،ص14.

[2] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحي بعيطيش،ص77.

[3] لوظائف التداولية في اللغة العربية،أحمد المتوكل،ص9.

[4] ينظر :من البنية الحملية إلى البنية المكونية،احمد المتوكل،دار الثقافة،ط1،الدار البيضاء،1987،ص9.

وقد تمكن من خلال دراسة الوظائف التداولية الخمس أن يصنف البنيات الجملية في اللغة العربية تصنيفا وفق الخصائص التركيبية والدلالية والتداولية معا فميز بين أنماط بنيوية أساسية أربعة :البنيات المبتدئة والبنيات الذيلية والبنيات المحورية والبنيات البؤرية ،كما رصد خصائص هذه التراكيب في مستوى كل من البينة الحملية والبنية الوظيفية والبنية المكونية وهي إطار دراسة قضايا الرتبة في الجمل العربية،فبين ورود الوظيفة التركيبية" الفاعل " في الربط بين البنية الحملية الدلالية والبنية المكونية ودورها في تحديد إعراب المكون المسندة اليه وموقعه داخل كل من الجملة الفعلية ة الاسمية كما بين أن المكوم الفاعل يمكن أن يتوسط بينه وبين فعله مكون آخر مكون المفعول أو غيره إذا ورد هذا المكون مسندة إليه الوظيفة التداولية المحور[1]

2- تمام حسان:

سعى تمام حسان إلى التجديد في تناول قضايا اللغة العربية،إذ حاول وضع طريقة لدراسة العربية بتطبيق نتائج البحوث الحديثة تطبيقا يلائم خصائص لغتنا[2] ،خصوصا في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها،ولعل أهم موضوع في الكتاب هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة، فالارتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة وهو العرف وهو صلة المبنى والمعنى[3] ففي نظر ه الدراسات التراثية اتسمت بسمة الاتجاه إلى المبنى أساسا 4ولم يكن قصدها إلى المعنى إلا تبعا لذلك وعلى استحياء[4] ،لذا اهتم تمام حسان بالمعنى اهتماما كبيرا،ولقد قسمه إلى ثلاثة أنماط فرعية :

1) معنى وظيفي : يعتمد في تحقيقه على النظام اللغوي أو السياق وهو متعلق بوظيفة الجزء
2) معنى معجمي : وهو خارج السياق و متعدد
3) معنى اجتماعي (دلالي): يسبغ على المقام أهمية اجتماعية تاريخية[5].

[1] ينظر: من البنية الحملية الى البنية المكونية،أحمد المتوكل،ص9.
[2] نظريات في التراث اللغوي،عبد القادر المهيري،دار العرب الإسلامي،ط1،تونس،1993،ص73.
[3] الكتاب التذكاري،عبد الرحمان حسن عارف،عالم الكتب،ط1،القاهرة،2002،ص46.
[4] اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان،دار الثقافة،د ط،الدار البيضاء، المغرب،1994،ص12.
[5] ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان،ص29.

وأهم ما يميز المعنى الدقيق

2-1 تظافر القرائن:

مبدأ تضافر القرائن ظاهرة ترجع في أساسها إلى انه لا يمكن لظاهرة واحدة أن تدل على معنى بعينه[1] وهي نقد لنظرية العامل

2-2 أنواع القرائن: يقسم تمام القرائن إلى:

1) **قرائن معنوية:** وهي :

قرينة الإسناد:علاقة المبتدأ بالخبر و الفعل بالفاعل ، **قرينة التخصيص:**تشمل المفعولات والتميز... ، **قرينة النسبة:**إضافة شيء إلى شيء أخر كالإضافة (المضاف إليه)، **قرينة المخالفة:**مظهر من مظاهر استخدام القيم الخلافية بجعلها قرائن معنوية على الإعرابات المختلفة كالتعريف و التنكير ، **قرينة التبعية** :التوابع [2].

2) **القرائن اللفظيه** :وهي :

العلامة الإعرابية:الحركات ودلالاتها والحروف ونيابتها عن الحركات الاعرابية، **قرينة الرتبة:**موقع الكلمة في التركيب الكلامي، **وقرينة مبنى الصيغة:** قرينة يقدمها الصرف إلى النحو كاشتراط الجمود للتمييز،**وقرينة المطابقة:**الصيغ الصرفية والضمائر و العلامة الإعرابية و الشخص والعدد، **وقرينة الربط:** بالمطابقة أو بدونها كالربط بالضمير، **وقرينة التضام:**الربط بين الأبواب النحوية **وقرينة الأداة** :كالاستفهام، و**قرينة النغمة:** تظهر في الكلام المنطوق وأوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي[3].

وتقوم فكرة تضافر القرائن على أن هذه الأخيرة – أي القرائن – توزع اهتمامها بالقسطاس بين قرائن التعليق النحوي معنويُها ولفظيُها، فهي كلها مسؤولة عن أمن اللبس وعن وضوح المعنى، ولا تستعمل واحدة منها بمفردها للدالة على معنى ما،وإنما تجتمع القرائن متضافرة لتدل على المعنى النحوي وتنتجه ،مثلا " ضرب زيد عمرا " نجده[4]:

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان،ص 193.

[2] ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان،ص200-204.

[3] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان،ص204- 226 .

[4] المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحوي العربي، سليمان بن علي،ص68.

- إنه ينتمي إلى مبنى السم (قرينة الصيغة)
- إنه مرفوع (قرينة العالمة الإعرابية)
- إن العالقة بينه وبين الفعل هي عالقة الإسناد (قرينة التعليق)
- إنه ينتمي إلى رتبة التأخير (قرينة الرتبة)
- إن تأخره عن الفعل رتبة محفوظة (قرينة الرتبة) (على قول البصريين)
- إن الفعل معه مبني للمعلوم (قرينة الصيغة)
- إن الفعل معه مسند إلى المفرد الغائب (قرينة المطابقة)

وهكذا – وبسبب كل هذه القرائن أو أغلبها – نصل إلى أن (زيد) هو الفاعل، ثم ننظر في المفعول فنرى أنه :

- ينتمي إلى مبنى الاسم (قرينة الصيغة)
- منصوب (قرينة العالمة الإعرابية)
- العلاقة بينه وبين الفعل هي عالقة التعدية (قرينة التعليق)
- رتبته من كل من الفعل والفاعل هي التأخر (قرينة الرتبة)
- هذه الرتبة غير محفوظة (قرينة الرتبة)[1]

وبسبب هذه القرائن نسارع إلى القول إن (عمرا) مفعول به، مع والملاحظة أن بعض هذه القرائن قد يغني عن بعض عند أمن اللبس ولا نقول عندئذ إنها زائدة أو إنها بلا فائدة، إذ قد تكون في أمثلة أخرى هي المرتكز في بيان الوظائف والعلاقات إذا فقدت بعض القرائن الأخرى، وهي عند قيام قرائن أخرى ببيان الروابط والوظائف تكون قرينة مؤكدة يستأنس بها في إثبات أمر تلك الروابط والوظائف[2]

[1] المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحوي العربي، سليمان بن علي،ص69.
[2] نفسه،ص69-70.

خاتمة الفصل :

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل النظري من مفهوم الوظيفة وأهم مبادئها و مدارسها يمكننا أن نستخلص أهم السمات التي تمكننا من الحكم على أي دراسة بأنها وظيفية أو غير ذلك

إن الدراسة الوظيفية هي تلك الدراسة التي تعنى بالجانب التواصلي وتجعله هو الأساس في دراستها ولا تفصله عن بنية اللغة الطبيعية ككل(البنية الصوتية الصرفية، التركيبية..)وتجعلها انعكاسا له،و تراعي أحوال المتكلم والسامع في تحليلها للظواهر اللغوية التي تتغير بتغير مقاصد المتكلم وأحوال المخاطَبين ،وتهتم بالسياق وظروف المقام،و ترى أن البنية اللغوية الظاهرة غير كافية لدراسة اللغة الطبيعية و تفسيرها،وأنه لابدّ من وجود تراكيبا داخلية يتم على ضوئها تفسير تلك البنى وفهم دلالاتها والغرض منها.

الفصل الثاني:
الملامح الوظيفية في مغني اللبيب

الملامح الوظيفية في مغني اللبيب

1) نظرة عامة حول الكتاب :

لا يخفى على احد من الباحثين و المختصين في علوم اللغة، ما لهذا الكتاب القيم من أهمية عظيمة، ومكانة جليلة بين مصنفات النحو ومؤلفاته؛ وذلك لما يحويه من فوائد ومنافع جمة، و في مختلف فنون اللغة وعلومها فهو يعد بحق موسوعة في هذا المجال،فمن وقع بيده هذا الكتاب فقد ظفر حقا بما يغنيه عن غيره من مصنفات تلك العلوم[1]،فهذا الكتاب اسم على مسمى لما فيه لطالب النحو والمعاني... وغيرها من العلوم من فائدة كبيرة لا ينالها من غيره بيسير،فكما قال صاحبه: « فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه، إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثله ولم ينسج ناسج على منواله»[2].

فكتاب المغني يمثل منهجا متميزا وأهمية بالغة في الدرس النحوي لما فيه من جديد لم يطرح من قبل وتفسير ما كان قبله مبهما،فابن هشام لم يشاكل النحاة السابقين في منهجهم ولم يقلدهم في تقسيمهم لأبواب النحو بل جاء بمنهج جديد وأسلوب فريد متجنب للتكرار وبعيدا عن الاستطراد في الاشتقاق وعدم إعراب الواضحات كالمبتدأ والخبر،واتسم بالجدية في خروجه عن المنهج التقليدي في البحث[3]،فلم يجار في تصنيفه تصانيف النحاة قبله، أو تصنيفه هو نفسه لمؤلفاته السابقة، من تقسيم البحث إلى مرفوعات،ومنصوبات، ومجرورات،وإنما اتبع منهجا مبتكرا[4]،تمثل في تقسيم كتابه إلى ثمانية أبواب:

1. الباب الأول: في تفسير المفردات (حروف المعاني أو الأدوات)
2. الباب الثاني: في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها
3. الباب الثالث: في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل،وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامها
4. الباب الرابع:في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
5. الباب الخامس: في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها
6. الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعرب والصواب خلافها

---

[1] النحو والمعنى،أنفال رشاد علي عوده الخالدي،رسالة ماجستير،جامعة الكوفة،العراق،2007،ص6.

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،تح،مازن مبارك،دار الفكر، دمشق،ط1،1964،ج1،ص1.

[3] ينظر : نفسه، ص3-4.

[4] النحو والمعنى،أنفال رشاد علي عوده الخالدي،7.

7. الباب السابع: في كيفية الإعراب
8. الباب الثامن: في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية[1]

2) نماذج التحليل الوظيفي

نعرج على كتاب المغني في استخراج الملامح الوظيفية فيه من خلال آراء ابن هشام التي نجعلها مطية في بحثنا هذا،ومن ثمّ نلج بها إلى تتبع ما جاء به في تحليلاته،التي سبقت بعض النظريات اللغوية الحديثة،حين يقول في باب ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها،وأول ما ذكره: « أن يراعي-المعرب- ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى،وكثيرا ما تزل به الأقدام بسبب ذلك،وأول ما يجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا »[2]

فابن هشام يجعل المعنى ركيزة يتكئ عليها في تحليله ويؤكد على معرفته وفهم المعنى المنطوق أولا سواء كان المعنى معجميا أو كان معنى مركب أي الكلام الذي يحسن السكوت عليه،ذا فائدة مرجوة، قبل الصناعة التي هي معرفة قواعد النحو وقوانينه ثم يمكن للمعرب أن يعرب.

وفي ما يلي سنتطرق لأهم ما جاء في المغني من تحليل وظيفي

2-1) تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد

في أول أبواب المغني وفي ما افتتح به كتابه تفسير المفردات وذكر أحكامها؛ويعني بالمفردات الحروف وما تضمن من معانيها من الأسماء و الظروف،ورتبها ترتيبا ألفبائيا[3] فتناول كل حرف بالتحليل وشرح معانيه الوظيفية المتعدد بتعدد السياقات التي ترد فيها وطبيعة الوضع والمقصد منها،فابن هشام يورد لكل حرف من الحروف المعاني التي يحتملها الحرف،ووظيفته النحوية، وسنمثل لها بحرف واحد ،يقول في حرف الألف مثلا:

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري، ج1،ص2.

[2] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري،،تح الفاخوري،دار الجيل،بيروت،ط1،،ج2،1991،ص219.

[3] ينظر: نفسه،ص5.

الألف المفردة تأتي على وجهين:

أحدهما أن تكون حرفاً ينادى به القريب[1]،ويورد مثالا يوضح به المعنى،كقول الشاعر:

أفاطمُ مهلا بعضَ هذا التدلل وإن كُنت قد أزمعت صرمي فأجملي[2]

الثاني:أن تكون للاستفهام،وحقيقته طلب الفهم،نحو أزيد قائم[3]

لا يقف ابن هشام على هذا فحسب،فبعد أن بين الأصل الذي توضع له والمعنى الأساسي للحرف يتعدى ذلك إلى المعاني المختلفة لهذا الحرف التي تختلف دلالاتها بإخلاف السياقات الواردة فيها وبتعدد المقاصد المرجوة منها،إذ يقول قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد في ثمانية معان هي :

1. **التسوية:** وهي التي تحمل معنى المساواة،يساوي فيها بين شيئين،ويصح أن يحلّ المصدر محلّها مثل،قوله تعالى:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [المنافقون 6]

ففي هذه الآية يتساوى الاستغفار من عدمه فالنتيجة واحدة وهي عدم المغفرة[4].

2. **الإنكار الإبطالي:** مثلا في الآية الكريمة ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمًا ﴾ [الإسراء 40]

فهنا في هذه الآية؛ الموضع والحادثة التي نزلت فيها الآية هي التي تحدد معناها،فهي نزلت ردا على المشركين الكاذبين الزاعمين عليهم لعائن الله أن الملائكة بنات الله فجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ثم ادعوا أنهم بنات الله ثم عبدوهم فأخطئوا في كل من المقامات الثلاث خطأ عظيما قال تعالى منكرا عليهم ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ ﴾ أي خصصكم بالذكور ﴿ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ ﴾ أي اختار لنفسه على

[1] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص5.

[2] شرح المعلقات السبع،الزوزني،دار الفكر للطباعة والنشر،ب ط،بيروت،لبنان،2011،ص11.

[3] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص5.

[4] ينظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج1،ص11.

زعمكم البنات ثم شدد الإنكار عليهم فقال : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ أي في زعمكم لله ولدا ثم جعلكم ولده الإناث التي تأنفون أن يكن لكم وربما قتلتموهن بالوأد فتلك قسمة ضيزى[1]،أفيُعقل أن تكون العبد الأدنى مُتَرفِعاً عن هذه الصفة، والله سبحانه وتعالى تصفه بها،ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا،لآن نفي المنفي إثبات ومنه ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر36] أي أن الله كاف عبده[2].

3. **الإنكار التوبيخي**: مثلا في الآية الكريمة ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصافات95] فالآية جاءت على لسان سيدنا إبراهيم علية السلام يعاتب فيها قومه ويوبّخهم لما جاؤوا به من فعل شنيع وهو عبادتهم لأصنام ينحتونها بأيديهم ثم يعتكفون عيها عابدين متذللين،وينكر عليهم صنيعهم هذا الذي لم ينزل الله به من سلطان ولن يغنيهم من الله وعذابه في شيء.

4. **التقرير**: ومعناه حملك المخاطِب على الإقرار و الاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه،ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به[3]، مثل: " أأنت ضربت زيدا " ،فهنا المخاطِب لا ينكر على الفاعل فعله و إنما يقر به و يعترف ،كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء 62.] محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ،و لإرادة التقرير لكونهم قد علموا[4] .

5. **التهكم**: نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود87] المشركون لجؤوا في هذا السياق إلى غير سياق التواصل المتعارف عليه بهدف النيل سلبا من معتقد سيدنا شعيب عليه السلام،فغيروا الحديث من مسار الجد إلى مسار هزل والاستهزاء به،فهدفهم الإهانة أو التعرض.

6. **الأمر** : نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ آل عمران 20 أي أسلموا

---

[1] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير ،تح: مُحَمَّد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1419،1هـ،ج5،ص71

2 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج1،ص11.

[3] نفسه،ص12.

[4] نفسه،ص12.

7. **التعجب** : نحو قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾ [الفرقان 45.] أي كيف لا يتدبر الإنسان في معجزات الله الكونية الباهرة

8. **الاستبطاء** : نحو قوله تعالى :﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الحديد 16] فالله جلّ جلاله يُخاطب الإنسان المُقصِّر الذي لم يخشع قلبه لذكر الله، ولم يستجب لأمر الله،فيا أيها الإنسان إلى متى أنت غافل ؟وإلى متى أنت مُقصِّر[1]؟.

فابن هشام لم يقف كما رأينا على البنى الشكلية فقط ،بل تعداها إلى تفسير معانيها حسب الموقف الذي ترد فيه، فليس للحرف الواحد كما يسميه تمام الأداة نفس الدلالات في كل السياقات،بل تتعدد بتعدد الأغراض والمقامات،فابن هشام في هذا يلتقي مع الدرس الفونولوجي في كون الوحدات التي تغير المعنى تكون مائزة بين دلالات المفردات و الكلمات وإذا عممنا فهي مساهمة في تحديد المعنى العام للعبارة أو النص.

2-2) دراسة الجملة عند ابن هشام:

اهتم ابن هشام بالجملة أيّما اهتمام فقد أفرد لها بابا كاملا في كتابه سماه في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها

وقبل تعريفه للجملة يورد تعريف الكلام ليفرق بينه وبين الجملة،فيقول في تعريفه: «هو القول المفيد بالقصد،و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه »[2]،ثم يعرف الجملة بأنها:« عبارة عن الفعل وفاعله،ك "قام زيد" و المبتدأ وخبره ك "زيد قام" و ما كان بمنزلة أحدهما،نحو:"ضُرب اللص" و" كان ز يد قائما"»[3] .

فهو يرى أن الجملة و الكلام ليسا مترادفين فالجملة لا تشترط فيها الفائدة، في حين يشترط ذلك في الكلام يقول :« و بهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، و هو ظاهر قول صاحب المفصل؛ فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال:و يسمى جملة، و الصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج1،ص13.
[2] نفسه،ج2،ص5.
[3] نفسه،ص5.

بخلافهما، و لهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، و كل ذلك ليس مفيدا،فليس بكلام »[1].

فمن خلال كلام ابن هشام يتجلى بوضوح فصله بين الكلام والجملة إذ أن الكلام يحمل معنى مستقلا قائم بذاته تام الفائدة، فالسامع لا يحتاج إلى زيادة في التركيب لتكتمل الصورة في ذهنه،عكس الجملة التي تقوم على التركيب الإسنادي، وإن لم تتم الفائدة . فأساس الجملة وجود رابط الإسناد سواء أفاد أم لم يفد

2-2-1) الجملة عنده تنقسم إلى:

الاسمية : هي التي صدرها اسم كزيد قائم ،وهيهات العقيق،وقائم الزيدان[2]

الفعلية : هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضُرب اللص، وكان زيد قائما ،ويقوم زيد،وقُم[3]

الظرفية : هي المصدرة بظرف أو جار ومجرور،نحو:أعندك زيد،و أفي الدار زيد،إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور،لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مُخبرا عنه بهما[4].

ثم يورد تنبيه على ما يقصده بصدر الجملة،يقول:« مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف»[5].

يتضح لنا من خلال ما أورده ابن هشام أن الجملة عنده تقوم على ركني الإسناد وإن لم تتم الفائدة، كالجمل الموصولة مثلا،لا الجملة الفعلية التي يكون الفعل فيها (المسند) لازما،والجملة الاسمية كذلك تكون بركني الإسناد تامة الفائدة،فابن هشام ركز على ركني الإسناد كما وجدناه عند مارتينيه الذي يجعل نواة التركيب هو الإسناد الذي يشكل أساس الجملة ولا يمكن أن يزول وإذا زال فسدت الجملة .

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص5.
[2] نفسه ،ص8.
[3] نفسه،ص8.
[4] نفسه،ص8.
[5] نفسه،ص8.

2-2-2) تقسيم الجملة إلى صغرى وكبرى :

يعد ابن هشام أول من أولى الجملة عناية فاق بها سابقيه فإليه يرجع فضل السبق باصطلاحه الجملة الكبرى و الجملة الصغرى:

الكبرى: الاسمية التي خبرها جملة نحو : "زيد قام أبوه" و "زيد أبوه قائم"[1]

الصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين[2]

وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين،نحو:"زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير،و"غلامه منطلق"صغرى لا غير؛لأنها خبر،و"أبوه غلامه منطلق"كبرى باعتبار "غلامه منطلق" وصغر باعتبار جملة الكلام...[3]،كما قسم الكبرى إلى ذات الوجه،وهي الجملة التي يتماثل فيها طرفا الإسناد في الاسمية أو الفعلية نحو "زيد أبوه قائم " و" ظننت زيدا يقوم أبوه " والى ذات الوجهين، وهي الجملة التي اختلف فيها طرفا الإسناد في الاسمية و الفعلية نحو:" زيد يقوم أبوه "، و"ظننت زيدا قائم أبوه "[4].

وإن كان هذا التقسيم في ظاهره من الناحية الشكلية إلاّ أن الذي يلتقي عنده النحاة جميعاً هو أن المعنى العام للجملة سواء نظر إليها من حيث المقام أو من حيث التركيب هو منطلق إعراب الجملة و تحليلها، لوصفه تصويرا لمختلف الأبواب النحوية التي يتكلم بواسطتها الفكر،وإدراكا للعلاقات بين عناصر الجملة[5]،فابن هشام في تقسيمه للجملة يسعى إلى الحفاظ على سلامة اللغة من خلال معرفة الأبواب النحوية والقواعد التي تكلم بها العرب –وإن كانوا لا يعرفونها بمسمياتها اليوم– لينحو غير العربي منحى العربي الفصيح في كلامه وإعرابه ،فهذه القواعد لم توضع اعتباطا،بل كانت الوسيلة التي تحافظ على اللغة النموذجية ،التي كانت بمختلف لهجاتها تؤدي وظيفة التواصل[6]

---

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص12.

[2] نفسه،ص12.

[3] نفسه،ص12.

[4] نفسه،ص15.

[5] ينظر:الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها،مُحَمَّد إبراهيم عبادة،مكتبة الآداب،القاهرة،ط 1،د ت،ص18.

[6] ينظر:النحو الوظيفي،صالح بالعيد،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر، ب ط،1994،ص7.

ويعني هذا أن ابن هشام يسعى إلى الوصول إلى المعنى المقصود من خلال سياقات اللغة المختلفة في الاستعمال، ومنه فالمعنى الذي يقصده ابن هشام هو المعنى الذي يُفهم من استعمال اللغة في واقع التواصل ،مع مراعاة كل ما يُمكن عملية التواصل من النجاح.

2-2-3) الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

ميز ابن هشام بين نوعين من الجمل: جمل لها محل من الإعراب وهي التي يمكن تأويلها بمفرد ،و جمل لا محل لها من الإعراب وهي الجمل التي لا تحل محل المفرد و ذلك هو الأصل في الجمل[1]،وهي الجملة الابتدائية (المستأنفة)، و الجملة الاعتراضية، الجملة التفسيرية، وجملة جواب القسم، و جملة جواب الشرط غير جازم، و الجملة التابعة لجملة لا محل لها

فابن هشام في أثناء عرضه لهذه الجمل يبين خصائص كل نوع منها والدور الذي تؤديه في معرض الكلام وسياقاته المتعددة، خلاف ما يفهم من التسمية على أنه لا دور لها في الكلام[2]،ومما يمكن أن يؤكد قيمتها في الكلام،أن أغلب هذه الجمل لو حاولنا حذفها من الكلام لكان ناقصا أو خرج عن كونه كلاما،ومنها ما لا يمكن أن نتصور الكلام بدونه ولا يمكن أن ينشأ التواصل بين المتكلمين لو حاولنا عدم استعماله ونعني بذلك الجملة الابتدائية،فهل يعقل أن نتكلم دون استعمالها ،فأي جملة تُستخدم أولا وفي بداية الكلام هي ابتدائية[3].

فابن هشام بيّن أهمية الجمل التي لا محل لها من الإعراب وقيمتها الوظيفية في إيضاح الكلام ليسهل فهمه لدى السامع، وهي:

الجملة الاعتراضية : وما تؤديه من دور هام في إبراز و إيضاح المعنى المقصود الذي يريد المتكلم إيصاله إلى السامع،وما لها من فائدة في زيادة الكلام قوية وتسديدا وتحسينا وقد أوردها ابن هشام في سبعة عشر موضعا نذكر منها:

قوله تعالى : ﴿ فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿222﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: 222-223.] فإن ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ تفسير لقوله تعالى: ﴿ مِنْ

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص15.

[2] المصطلح النحوي بين الشكل والوظيفة،عائشة عبيزة، مجلة الباحث،2010، ع4،جامعة عمار ثليجي،الأغواط،ص53.

[3] نفسه،ص54.

﴿ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ﴾ أي إن المأتى الذي أمركم الله به هو مكان الحرث ودلالة على أن الغرض الأصلي في الإتيان هو طلب النّسل لا محض الشهوة[1] وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض بالآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ دلالة على الاختصاص وتأكيدا على الطهارة والحرص عليها

الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[2]،أي أنها تتسم بوظيفة إزالة الغموض و الإبهام عن ما سبقها،كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ آل عمران: 59. فجملة " خلقه " وما بعدها تفسير لـ" مثل آدم" ،لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قَدر جسدا من طين ثم كُوِن ،بل باعتبار المعنى ،أي إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولُّد بين أبوين[3].

فابن هشام في نظره للجملة التفسيرية نجده يعتمد على المعنى الذي تضيفه لما سبقها لإيضاح الإبهام عند المتلقي وإزالة الغموض المشكل عنده.

جملة جواب القسم: وهي التي تكون بعد القسم،وقد ذكر لها ابن هشام أمثلة نذكر منها

- القسم الصريح: مثل قوله تعالى: ﴿ يسٓ ① وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ② إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ③ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ④ ﴾ [يس: 4] فجملة ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ جواب للقسم ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾

القسم الخفي: نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة:84:] فالميثاق في الآية بمثابة القسم ،فجملة **لَا تَسْفِكُونَ** جواب القسم المستفاد من لفظ (الميثاق)،يقول ابن هشام« وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف[4]» .والقسم كما هو معلوم تأكيد لما أُقسِمَ عليه ،سواء تأكيد النفي أو لإثبات القول ،وفي هذا إزالة للشك عند المخاطَب فالقسم لا يؤتى به جزافا ،بل بحسب طبيعة الموضوع والمخاطَب.

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص32.
[2] نفسه،ص40.
[3] نفسه،ص41.
[4] نفسه،ص47.

الجملة الواقعة جوابا لشرط :غير جازم مطلقا،أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ،فالأول جواب لو ،و لولا،و لّما،و كيف،والثاني نحو:" إن تَقُمْ أَقُمْ "، " وإن قُمْتَ قُمْتُ "[1]

فالشرط معلق بجوابه ولا يمكن فهمه بدونه وبهما يتم فهم الغرض الذي سيق له في الكلام

جملة صلة الموصول: هي الجملة التي تذكر بعد الموصول :لإتمام معناه وتوضيح مدلوله، وقسمها ابن هشام إلى

- صلة لاسم[2] :نحو قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ فصلت:29. فجملة أضلانا لو حذفناها لما استقام الكلام،ولو لم تذكر لكان المعنى ناقصا مبهما يحتاج لتتمّ.
- صلة لحرف نحو:"أعجبني أن قمت ما قمت" إذا قلنا بحرفية "ما" لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظا ولا محلا[3]

الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب: هي الجملة التي تكون تابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، نحو: " قام زيد ولم يقم عمرو" إذا قدرت الواو عاطفة[4]،فجملة "لم يقم عمرو" تابعة للجملة الابتدائية " قام زيد" لا محلّ لها من الإعراب.

فابن هشام ميز تميزا وظيفيا بين الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي التي لا يمكن تأويلها بمفرد وهو الأصل ،والجمل التي لها محل من الإعراب وهي التي يمكن أن تحلّ محل المفرد ،فالأولى لها وظيفة دلالية إبلاغية في عملية التواصل ،والثانية لها وظيفة نحوية ،اعتمادا على الوظيفة الإعرابية التي تؤديها.

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص52.
[2] نفسه،ص53.
[3] نفسه،ص55.
[4] نفسه،ص55.

3) الحذف والتقدير:

إن للجملة العربية نظاما معيّنا في ترتيب مفرداتها وفي تركيبها غير أن نظامها هذا ليس جامدا فلا يعني احترامه حتمية الخضوع له بل يتسم بمرونة تجيز مخالفته والخروج عنه،لتحقيق أغراض دلالية وتواصلية[1]،فمن بين الظواهر التي يتعرض لها الكلام ظاهرة " الحذف "وبالنظر إلى ما يكتسيه الحذف من دلالة هامة في تركيب الجملة العربية،فهو من المهمات في اللغة ولا يكون خبط عشواء أو كيف ما جاء واتفق بل له شروط ذكرها ابن هشام بحسب المقال والحال[2]،ليبين مدى ارتباط الأغراض التواصلية بالوجوه التركيبية وممن الأمثلة التي ذكرها ابن هشام:

3-1) حذف المسند (الخبر)

المسند من أركان الجملة الأساسية ولا يحذف إلا لدلالة أبلغ منه في ذكره يريدها المتكلم ومنه:

- المثال الأول: قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾ [البقرة:178.] فتقدير المحذوف يكون بحسب المقام أو السياق الذي وردت فيه،لا كما جرت عليه عادة النحويين في تقدير خبر المبتدإ بكائن وقد عاب وأنكر على من يقدر ذلك، يقول:« التقدير مقتول أو يقتل لا كائن بقتل الحر،وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة،لأن كلا من المصدرين لا بد له من فاعل؛ومما يبعد ذلك أيضا أنك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ إلا بعد تمام الكلام،إنما حُسنُ الحذف أن يعلم عند موضع تقديره »[3]،فكثرة التقدير تقتل المعنى وتبعد الفهم،وهذا من الجهات التي يدخل فيها الاعتراض على المعرب أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب القوي[4] .

فابن هشام يقدر المحذوف بحسب المعنى المفهوم من السياق ومن المقام فهو يرى حسن الحذف في معرفة المُقدَّر في موضعه الذي يفهم فيه حتى لا يُشكل ويُعقد فهم الكلام ،نحو: قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ

[1] المنحى الوظيفي في التراث اللغوي العربي،مسود صحراوي،ص27.

[2] ينظر:مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الانصاري، ج2،ص324.

[3] نفسه،ص110.

[4] نفسه،ص245.

﴿ [المائدة:45.] .أي أن النفس مقتولة بالنفس،والعين مفقوءة بالعين ،والأنف مجدوع بالأنف ،والأذن مصلومة بالأذن ،والسن مقلوعة بالسن،هذا هو الأحسن[1].

فللمقام وغرض المتكلم ومقصده دور كبير في صياغة الكلام وتركيبه

- المثال الثاني : ومن مواضع حذف الخبر،قول الشاعر:

لَهَفِي عليك لِلَهْفةٍ مِن خَائفٍ يَبْغِي جِوَارَك حِينَ ليس مُجِيرُ[2]

أي ليس له[3] مجير فالشاعر في موضع تحسُّر وحزن يريد طلب المجير المعين المغيث ولكنه لا يلقاه ولا يجده فاكتفى بذكر المسند أليه " المجير" لحاجته ومعونته

3-2) حذف المسند إليه :

المسند إليه هو الركن الركين في الجملة،والأصل فيه الذكر فلا يحذف إلا لوجود قرينة تدل عليه ومنها أن يكون السامع عالما به حاضرا في ذهنه، فلا زيادة للمعنى بذكره،وإنما حذفه يكون أبلغ،ويكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴾ [الهمزة:5]. أي هي نار الله[4]،حذف المسند إليه "هي" لأهمية المسند وبيان هوله وعظمته بعد أن ترك إبهاما في الذهن بالسؤال الذي سبق الخبر،

وكذلك يحذف المسند إليه بعد فاء الجواب ،ذكر ابن هشام عدة امثلة نذكر منها ،قوله تعالى: « ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ فصلت:46. أي فعمله لنفسه وإساءته عليها ،وكذلك قوله: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ﴾ البقرة:220 أي:فهم إخوانكم[5]، فهنا حذف المسند إليه أبلغ من ذكره وفيه تخصيص للخبر

[1] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الانصاري،ج2،ص110.

[2] المعجم المفصل في شواهد العربية ، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،ط1،1996،ج3،ص355.

[3] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الانصاري،ج2 ،ص365.

[4] نفسه،ص362.

[5] نفسه،ص363.

ومما قاله في قول الشاعر :

اعتادَ قَلبَك مِن سَلمَى عَوائِدُهُ وهَاجَ أَحْزَانَك المَكنُونَةَ الطَّلَلُ

رَبْعُ قَوَاءُ أَذَاعَ المُعْصِرَاتُ بِهِ وكل حَيْران سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ

إن التقدير: هو ربع ،ولم يجعله على البدل من الطّلل،لأن الربع أكثر منه، فكيف يُبدل الأكثر من الأقل ؟ ولئلا يصير الشِعرُ معيبا لتعلق أحد البيتين بالأخر،إذ البدل تابع للمُبدل منه، ويُسمي ذلك علماء القوافي تضمينا، ولأن أسماء الديار قد كثر فيها أن تحمل على المضمر، يقال دار مية ،وديارُ الأحباب،رفعا بإضمار "هي" ،فهذا موضع أُلف فيه الحذف[1]

فابن هشام في تعليله هذا نظر من جهة قصد المتكلم وغرضه لا من جهة القواعد النحوية فقط ،لذا امتاز تحلله بالمنطقية في تتبع المعنى وتفسيره ليصل إلى الإعراب الصحيح وذلك من خلال إدراك المقال وعناصره أو من خلال إدراك المقام وأحداثه،فكان تحليله تحليلا وظيفيا

3-3) حذف المفعول:

يُحذف المفعول لأغراض مخصصة ومقاصد مختلفة يريدها المرسل أو المتكلم وتقتضيها ظروف المقام وملابسات الخطاب وأحوال المخاطَب و المخاطِب، ومن الأمثلة التي أوردها ابن هشام،والمواضع التي يكثر فيها حذف المفعول بعد لو شئت،نحو: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الأنعام:149]أي لو شاء هدايتَكم[2]، فحَذْف المفعولِ في هذا الموضع عائد لتعجيل

جواب الشرط والاكتفاء به و إيجازا لدراية السامع به فلا حاجة لذكره.

[1] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص322.

[2] نفسه،ص369.

وقد بين في موضع آخر أن النحويين جرت عادتهم أن يقولوا :يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ،ويريدون من بالاختصار الحذف لدليل و بالاقتصار الحذف لغير دليل ،ويمثلونه بنحو: ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ ﴾ [الاعراف:31.] أي أوقعوا هذين الفعلين[1]

ثم يبين أن أغرض الناس تختلف و المقاصد تعدد، ويمكن أن المتكلم أراد أن يثبت شيء اختلج في نفسه ودار في ذهنه فمراد إيراد الفعل مطلقا غير مقيد وبيانه بصفة عامة غير مخصص ،فقصد المخاطِب هو الذي يحدد المعنى المراد،يقول :« والتحقيق أن يقال :إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقه أو من أوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا إلى فعل كون عام ،فيقال :حصل حريق أو لهب ،وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل ،فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ،ولا يُنوى؛إذ المنويُ كالثابت ولا يسمى محذوفا لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له»[2]، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة:258.] أي الذي يفعل الإحياء والإماتة، و قوله : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر:9.] والمعنى هل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم[3] ،ففي مثل هذه المواضع إثبات المفعول تُخِل بالمعنى المراد وتغير من مقصد المتكلم وتنقص من بلاغة خطابه.

ومنه على الأصح قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿23﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص 23-24] يرى ابن هشام في تفسير حذف المفعول في الآية الكريمة أن سيدنا موسا عليه السلام إنما رحم الفتاتين إذ كانتا على صفة الذِّياد وقومهما على السقي ،لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم إبَلاً ،وكذلك المقصود من قولهما "نسقي" السقي ،لا المسقي،ومن لم يتأمل قدّر يسقون إبلهم و تذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا[4].

[1] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2 ،ص336.

[2] نفسه،ص336.

[3] نفسه،ص336.

[4] نفسه،ص337.

فابن هشام في هذا الموضع لا يرى حاجة للتقدير لأنه المراد هو إثبات الحالة التي هي عليها المرأتين وهي الذود لا عن ما ذا تذودان و أن القوم على حالة السقي لا ما يسقون فالقصد أثبات الفعل للفاعل على إطلاقه لا قيد فيه ولا تخصيص.

فالحذف لا يجب أن يؤدي إلى الخروج عن الذوق السليم أو إلى تعمية المعنى وإنما يكون المعنى جليا لا لبس فيه ولا غموض مما لا يؤدي إلى التأويل بل يكون واضح الخطاب مؤدي للغرض[1].

4) التقديم والتأخير:

إن التقديم والتأخير من أساليب العرب في لغتهم وخاصية في تراكيبهم وميزة في أفانين كلامهم يلجأ إيه المتكلم لغرض في نفسه يريد من السامع الالتفات إليه والعلم به،وهو تغير يمس التركيب الأصلي في اللغة لغرض ما ،فهذا التغير بما أنه يمس التركيب فتتغير بعض مواقع مكوناته سيتغير المعنى بتغيره،وتغير المعنى منوط بمراد صاحبه

فهذه الظاهرة من الأمور التي تناولها ابن هشام في كتابه إلا أنه لم يسهب فيها الحديث ولم يطنب الكلام حولها بالقدر الذي تناول فيه ظاهرة الحذف ،ومن بين الأمثلة التي أوردها :

قول الشاعر:

بَنُونَا بَنُو أبْنَائنا وبَناتُنَا بَنُوهُنَّ أبْنَاءُ الرِّجَالِ الأبَاعِدِ[2]

فالخبر مقدم مراعاة للمعنى الذي أراده الشاعر،ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة[3] ،فتقديم الخبر "بنونا"دلالة على المراد بقصد الشاعر مع تساوي المبتدأ والخبر في التعريف ومراده أن بني أبنائنا مثل بنينا،والقرينة المميزة هي ما يفهمه السامع من كون أبناء أبنائهم مثابة أبنائهم[4].

ومنه ما تساوى فيه المبتدأ والخبر في التعريف ،نحو "زيد الفاضل " أو "الفاضل زيد".

---

[1] ينظر: هل النحو العربي في حاجة إلى التيسير،التواتي بن التواتي،مجلة الآداب واللغات،دار المغرب للنشر والتوزيع،جامعة الاغواط، ع 1، دسمبر2003،ص151.

[2] المعجم المفصل في شواهد العربية ، إميل بديع يعقوب، ج2،ص405.

3 مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري، ج2،ص115.

[4] نفسه،الهامش،ص115.

يقول :« والتحقيق أن المبتدأ ما كان أعرف كزيد في المثال أو كان هو المعلوم عند المخاطب» [1] ،ففي هذا المثال بالنسبة لابن هشام يكون تحديد الخبر على حسب حال السامع فإذا كان يعلم أن شخصا منسوبٌ إليه الفضل ولا يعلم من هو كان الخبر "زيد"،وإن كان يعلم زيد ولا يعلم أنه نسب إليه الفضل كان الخبر "الفاضل"،ففي هذا المثال نجد أن ابن هشام في تحليلاته يهتم بحال مخاطَب و المخاطِب.

نمثل لمن كان عنده زيد أعرف:

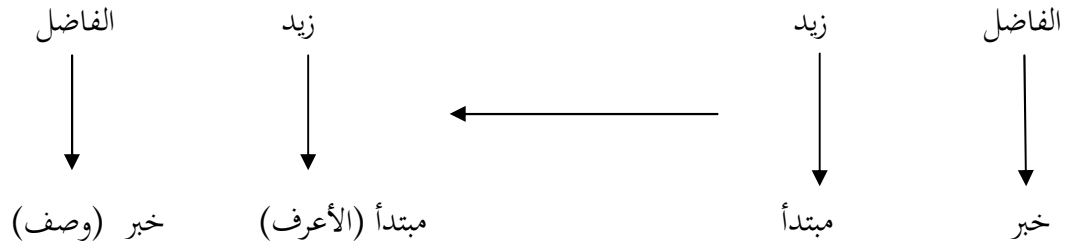

فالعبرة بحال المخاطَب سواء تقدم الخبر أو تأخر،وفي تقديمه دلالة على التخصيص.

يقول في ما يعرف به الاسم من الخبر(في النواسخ): « إن كانا معرفتين فإن كان المخاطَب يعلم احدهما دون الأخر فالمعلوم الاسم و المجهول الخبر فيقال "كان زيدٌ أخا عمرو" لمن علم زيدا وجهل أُخوّته لعمرو،و"كان أخو عمرو زيداً" لمن يعلم أخاً لعمرو ويجهل أن اسمه زيد ،وإن كان يعلمها و يجهل انتساب أحدهما إلى الأخر :فإن كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسمَ،فتقول " كان زيد القائمَ " لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم،فعرف كلا منهما بقلبه،ولم يعلم أن أحدهما هو الأخر» [2].

فنظرة ابن هشام للخبر وجدناها سابقا عند في ماتيسيوس في نظره إلى الجملة نظرة وظيفية من خلال تمييزه بين ثنائيتين متمايزتين تتعلقان بالطرفين الأساسيين للجملة،وتأثير كيفية ترتيبهما في الوظيفة التي تؤديها الجملة،وهذه الثنائية هي ثنائية الموضوع والمحمول ،أو ما يترجمان عادة إلى المسند إليه والمسند فمعظم الجمل تقال لكي تعطي السامع بعض المعلومات، ففي اعتقاد ماتيسيوس أن المسند إليه هو الذي يشير إلى شيء معروف مسبقا لدى السامع ،والثاني ويدعى المسند وهو ما ينص على حقيقة جديدة تتناول ذلك الموضوع المحدد،ويمكن التمثيل له بـ:

[1] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص113.

[2] نفس،ص116.

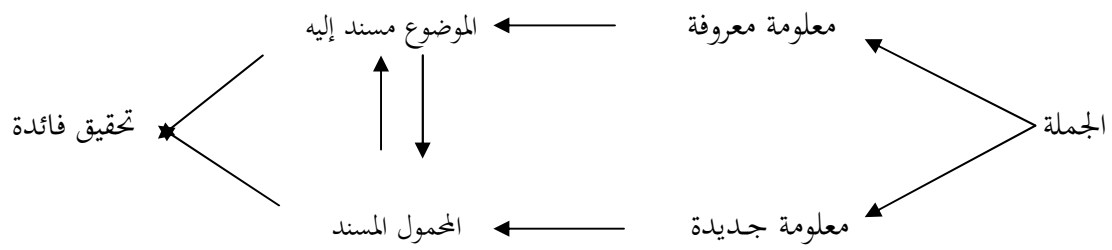

وإذا أراد المتكلم لفت انتباه المخاطَب قدم المسند وأخر المسند إليه حتى يعيره السامع اهتمامه ويتسنّى له إبلاغ مقصده.

إن مسألة التقديم والتأخير يلجأ إليها المتكلم لأغراض بلاغية يريد تحقيقها ،بالإضافة إلى أنه يسعى إلى جعل خطابه يستجيب لحال مخاطَبه لتحقيق التفاعل و الانسجام[1].

5) مراعاة المقام :

يورد ابن هشام أمثلة يبين فيها فساد المعنى المراد إذا لم يراعى حال المخاطِب ومقامه ويعيب على من يركز على ظاهر اللفظ دون معناه ،من هذه الأمثلة التي أوردها :

- المثال الأول : قوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [هود:87]

يمكن أن يذهب المعرب للوهلة الأولى، لعطف "ّ أن نفعل " على "أن نترك"، باعتبار أن "أو" هنا عاطفة . وهو إعراب فاسد، مخل بالمعنى،يتنافى مع مقام النبوية و الرسالة الربانية التي أمرهم بها سيدنا شعيب لأنه سيؤدي إلى كون الدين والنبي المبعوث لهداية الناس إلى طريق الحق والصواب ؛هو من أمرهم بـأن يفعلوا ما يشاؤون بأموالهم، وهذا الفهم يتنافى مع معنى الآية الحقيقي ويتعارض مع المراد المطلوب منهم، فعطف "ّ أن نفعل " على "أن نترك" باطل ؛لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون ،وإنما العطف على " ما "؛فهو المعمول للترك،والمعنى أن نترك أن نفعل[2].

[1] المنحى الوظيفي في التراث اللغوي العربي،مسعود صحراوي،ص25.

[2] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الانصاري،ج2،ص222.

- المثال الثاني : في قول الشاعر:

لن تَراها ولو تَأملتَ إلا ولها في مفارقِ الرأسِ طيبا[1]

فسر أحدهم "ترى" في البيت بقوله:إن" ترى" المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لِئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس،إنما تمدح النساء بالخفَر والتَّصوُّن لا بالتبذل،مع أن "رأى" المذكورة بصرية، إلا أن بن هشام رد عليه بقوله :« و أما قول المعرب في البيت فمردود،وأحوال الناس في اللباس و الاحتشام مختلفة،فحال أهل المدَر يخالف حال أهل الوبر مختلف،وبهذا أجاب الزمَخشري عن إرسال شعيب عليه الصلاة والسلام ابنتيه لسقي الماشية،وقال :العادات في مثل ذلك متباينة،وأحوال العرب خلاف أحوال العجم» [2].

فابن هشام رد على المعرب إعرابه لأنه لم يراعي المقامات المختلفة التي عليها أحوال الناس في تصرفاتهم و سلوكياتهم فلكل مجتمع ما ألفه وما عليه تعودا فالمعرب أوَّل "ترى" بأنها قلبية لا بصرية قياسا للبيئة التي هو عليها لا البيئة التي ورد فيها البيت و لا المقام الذي قيل فيه ولا المقصد الذي أراده الشاعر،فلكل مقام مقال كما قيل.

- المثال الثالث: في قوله تعالى : ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الانبئاء:22.] رد ابن هشام قول المبرد في إعراب اسم الجلالة بدل بقوله:« ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم أما الأول فلأن الاستثناء إخراج ،و"ما قدم أحد إلا زيد" مفيد لإخراج زيد ،وأما الثاني فلأنه كلّما صدق "ما قام أحد إلا زيد" صدق "قام زيد" واسم الله تعالى هنا ليس بمستثني ولا موجب له الحكم ؛أما الأول فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولأن المعنى حينئذ لو كان آلهة فيهم الله مستثنى منهم الله لفسدتا وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم يفسدا ،وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا ،وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم »[3].

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾ [البقرة:259]

[1] دوان عبيد الله بن قيس الرقيات،تح:مُحَمَّد يوسف نجم،دار صادر،بيروت،د ط ،د ت،ص176.

[2] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الانصاري،ج2،ص329.

[3] نفسه،ص232.

فإن المتبادر انتصاب مائة بأماته، و ذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي، لأن الإماتة سلب الحياة،و هي لا تمتد و الصواب أَن يُضمن أماته معنى ألبثه فكأنه قيل: " فألبثه الله بالموت مائة عام " ،وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض بالتضمين، أي معنى اللبث لا معنى الإلباث، لأنه كالإماتة في عدم الامتداد؛فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي، ويصير هذا التعلق بمنزلته[1] في قوله تعالى : ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ [البقرة: 259]

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن المقام له الدور الكبير في تحديد المعنى العام المراد و في معرفة المعنى الوظيفي لعناصر التركيب.

6) **مراعاة الغرض :**

الاهتمام بالمراد الذي أراده المتكلم ومراعاة قصده من القضايا التي اهتم بها ابن هشام في تحليلاته ،والتي أفضت به إلى تحصيل المعنى الصحيح والتحليل الوظيفي الدقيق،ومن بين الأمثلة التي أوردها ابن هشام في هذا الصدد نذكر:

- المثال الأول : قول الشاعر:

ألم ترَني عاهدتُ ربي وإنني لبَين رِتاجٍ قائما و مَقَامِ

على حَلفة لا أشْتُم الدَّهرَ مُسلما ولا خَارجاً من فيَّ زُورُ كلامِ

وذلك أنه عطف خارجا على محل جملة " لا أشتم الدهر مسلما " فكأنه قال : حلفت غير شاتم ولا خارجا ،والذي عليه المحققون أن خارجا مفعول مطلق ،الأصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وأناب الوصف عن المصدر ،كما عكس في قوله تعالى : ﴿ قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَّاْتِيْكُمْ بِمَآءٍ مَّعِيْنٍ ﴾ [الملك:30.]لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم مسلما في المستقبل ،ولا يتكلم بزور لا أنه حال اتصافه بهذين الوصفين[2].

[1] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الانصاري ،ص223.

[2] نفسه، ص48.

فابن هشام ينفي أن تكون خارجا معطوفة على جملة الحال " لا أَشْتُم الدَّهرَ مُسلما " لأن المعنى المراد لا يستقيم على هذا لأن جواب القسم " ألم ترَني عاهدتُ ربي " يبقى مجهولا، لهذا رفض أن تكون معطوفة على الحالية ورجّح أن جملة لا أشتم جملة جواب القسم وخارجا معطوفة على جملة جواب القسم.

فابن هشام يراعي مناسبة الغرض المقصود الذي أراده الشاعر أن يظهره ويريد بيانه وتوضيحه،فبمعرفته تتضح معالم المعنى المراد ويصح التحليل الوظيفي .

المثال الثاني : في قول المتنبي :

وفاؤُكما كالربعِ أشجاه طاسِمُه بأن تُسعدا والدمعُ أشفاه ساجِمُهُ

فقد عيب على المتنبي الإخبار عن الاسم دون تمامه،فعند ابن هشام معنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الإسعاد بالبكاء عند ربع الأحبة إنما يسليني إذا كان بدمع ساجم أي هامل كما أن الربع إنما يكون أبعث على الحزن إذا دارسا[1]

فقصد المتنبي يريد أن يخبر صاحبيه أن وفائهما كالربع كلما درس كان أدعى إلى الحزن وكذلك وفاؤكما كلما ضعف وقلّت مساعدتكم لي بالبكاء اشتدا حزني لفقد من أتأسّى به وقوله والدمع أشفاه ساجمه بيان لعذره في البكاء وحجة على صاحبيه بأنهما خاليان عمّا هو فيه من الحزن لأنهما لو كان محزونين لاستشفيا بالدمع كما هو شأن الحزين[2].

فمراعاة قصد المتكلم ومعرفة مراده هي التي تتيح لنا التحليل الصحيح وبيان المعنى الدقيق.

- المثال الثالث : قول الشاعر:

ألم يأتيك و الأنباءُ تنمى بما لاقت لبون بني زياد[3]

هذا أورده ابن هشام هذا البيت للدلالة على أنه يجوز وقوع الجملة المعترضة بين الفعل و الفاعل لحاجة في نفس المتكلم ومقصد يريد توضيحه،فابن هشام يعارض من يرى أنها من باب التنازع،قال :على أن الباء زائدة

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص238.

[2] نفسه، الهامش،ص237.

[3] شرح شواهد المغني ،السيوطي ،تح:عبد الرحمن بن أبي بكر،لجنة التراث العربي،ب ط،1966،ج1،ص328.

في الفاعل ويحتمل أن "يأتي" و"تنمي" تنازعا "ما" فأُعمل الثاني وأُضمر الفاعل في الأول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى الأول أَوْجَه إذ الإنباء من شأنها أن تنمي بهذا وبغيره[1].

فالشاعر في هذا البيت يخاطب شخص ما و يقر له كونه علم بما لاقت لبون بني زياد ،كأنه يقول ألم يأتك أيها السامع ما لاقت لبون بني زياد والإنباء تنمي أي الأخبار تنتشر فهو بهذا الجملة يؤكد وصول الخبر و يُقِّر بذياع صيته .

فابن هشام أورد هذا المثال للدلالة على أنها جملة اعتراضية تزيد في توضيح و قوة أداء المعنى المقصود الذي أراده الشاعر و أقره.

- المثال الرابع : قول الشاعر :

أَظَلومُ أنّ مُصابَكم رجلا رَدَّ السلامَ تحيَةَ ظُلْمُ[2]

ردّ ابن هشام قول اليزيدي إن الصواب رجلٌ بالرفع خبرا لأن،وعلى هذا الإعراب يفسد المعنى المراد في البيت ،ولا يتحصل له معنى البتة،ثم يورد قصة لهذا البيت مفادها أن جارية غنت بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه ،وأصرت الجارية على النصب ،و زعمت أنها قرأته على أبي عثمان كذلك ،فأمر الواثق بإشخاصه من البصرة ،فلما حضر اوجب النصب ،وشرحه بأن مصابكم بمعنى إصابتكم ورجلا مفعوله ،وظلم الخبر ،ولهذا لا يتم المعنى بدونه[3]

فلولا مراعاة الغرض الذي أراده الشاعر لما تأتى له معرفة هذا الإعراب الدقيق والمعنى المراد من الشاعر الذي يخاطب امرأة ويقول لها :أنه من الظلم أن نقابل تحية الإنسان بالجفاء والأذى ،وأنكِ في تصرفُكِ هذا ظلومُ ومن شر الظالمين[4]،فالشاعر مراده الإخبار عن الظلم الذي لاقاه من المرأة و جفاءها له،فلو أن قارئ قرأ "رجل"بالرفع لكان البيت بلا معنى.

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص21.
[2] شعر الحارث بن خالد المخزومي،يحي الحبوري،مطبعة النعمان،ط1،1972،ص28.
[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،،ص234.
[4] نفسه،الهامش،ص233.

- المثال الرابع: قول المتنبي يذكر دار المحبوب :

ظلت بها تنطوي على كَبدٍ نضيجَةٍ فَوقَ خَلبِها يدُها[1]

ففي هذا البيت خلاف في أن تكون اليد فاعلة بنضيجة أو بالظرف أو بالابتداء ،وابن هشام يرجح الأول لأنه أبلغ يقول في تعليله :لأنه أشدُ للحرارة والخلب زيادة الكبد أو حاجات القلب أو مابين الكبد والقلب وأضاف اليد إلى الكبد للملابسة بينهما،فأنهما في الشخص[2]

المعنى الذي بقصده الشاعر من البيت، هو شوقه الشديد بذكر محبوبته، فحين يضع الشاعر يده على كبده الملتهبة،تنضج من شد الحرارة، وضمير " الهاء " المتصل باليد يعود على الكبد.

فمن خلال فهم مرام الشاعر يتحقق التحليل الوظيفي الصحيح.

7) **الاهتمام بالسياق:**

هناك العديد من الكلمات التي لا تفهم إلا في السياق الذي وردت فيه،فتوجد سياقات مختلفة تقال فيها عبارات تختلف المعاني لاختلافه،ودون مراعاة هذه السياقات قد لا يصح المعنى أو يصبح هذا المعنى مبهم ولا تتحقق الفائدة المرجوة منه،ومن الأمثلة التي أوردها ابن هشام في هذا الصدد نذكر على سبيل التمثيل :

- المثال الأول : كلمة "أحصى" ويورد لها مثالين يبين فيهما اختلاف معنى الكلمة حسب السياق الذي ترد فيه احدهما الفعل الماضي الذي مضارعه (يحصي) بمعنى عدّ يعُد وثانيهما التفضيل الذي يفيد كثرة الإحصاء مقارنة بغيره، إذ هناك فرق بين أن أقول : "أحصى فلان أقلامه"، و"فلان أحصى من غيره".و يمكن إبراز الفرق بينهما من خلال التحليل الذي أورده الأستاذ سليمان بن علي على النحو التالي:[3]

[1] ديوان المتبني،دار بيروت للنشر،ب ط،بيروت،لبنان،1983،ص7.

[2] نفسه،ص103.

[3] المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحوي العربي،سليمان بن علي،ص32.

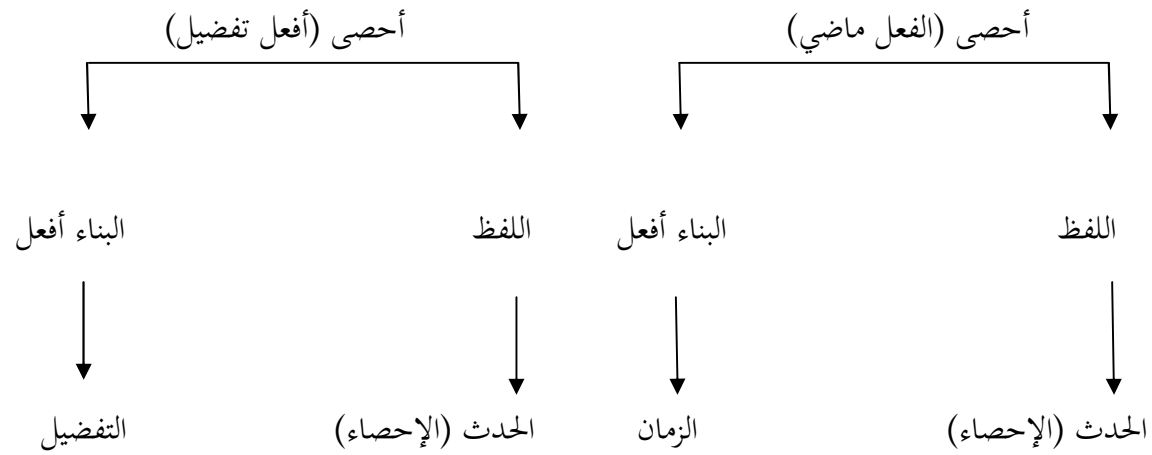

وردت هذه الكلمة في الآية الكريمة ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾ [الكهف :12] فقد اختلف النحاة في اعتبار أحصى هنا فعل ماضيا أو أفعل تفضيل، ومن ثم اختلافهم في كون "أمدا" تمييزا أو مفعولا به أو ظرفا لـ " أحصى "، ومنهم من قال هو منصوب بـ (لبثوا)، وكل ذلك من نتائج اللبس في المبنى[1].

وقد فرق بينهما ابن هشام تفريقا يراعي المعنى المراد على حسب السياق الذي ترد فيه يقول: زيد أحصى ذهنا، وعمرو أحصى مالا، فإن الأول على أن أحصى اسم تفضيل، والمنصوب تمييز، مثل أحسن وجها، و الثاني على أن أحصى فعل ماض، والمنصوب مفعول، مثل وأحصى كل شيء عددا . ومن الوهم قول بعضهم في : ﴿ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾ إنه من الأول، فإن الأمد ليس محصيا بل مُحصى، وشرط التمييز المنصوب بعد " أفعل " كونه فاعلا في المعنى كـ : زيد أكثر مالا، بخلاف: مال زيد أكثر مالٍ[2]

فابن هشام يرى أن أحصى في الآية فعل ماضي وأمد مفعول به لما استخلصه من السياق الذي وردت فيه

- المثال الثاني: وفي مثال آخر قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ [الكهف1] ذكر ابن هشام أن شيخا أعرب لتلميذه "قيما" صفة لـ"عوجا"، وهي ما لا يقوم به المعنى، فأُنكر على الشيخ قوله هذا،كيف يكون العوج قيما فكيف،فلابد من الوقوف وقفة لطيفة دفعا لهذ التوهم،أن "قيما"

[1] المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحوي العربي،سليمان بن علي ،ص33.

[2] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص319.

وهي بمعنى الاعتدال والاستقامة، تكون صفة لـ "عوجا" وهي بمعنى الاختلاف و التناقض. فالإعراب على هذا الوجه يؤدي إلى تناقض دلالي في الآية. لذلك فان "قيما" هنا، لا يمكن أن تعرب إلا حال[1].

فالسياق هو الذي يحدد المعنى المقصود ويفضي إلى التحليل الوظيفي الصحيح

- المثال الثالث: كذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة 92]

في هذا الآية خروج إذا عن دلالة الاستقبال، ومجيئها للدلالة عن الماضي[2]

- المثال الرابع : قوله تعالى : ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم:5].فأن المتبادر تعلق "من" بـ "خفت" وهو فاسد في المعنى[3]،لأنه لم يخف من " وراءه" فكلمة "وراء" تتعدد معانيها بتعدد السياقات التي ترد فيها وفي هذا السياق تأتي بمعنى "بعد"،يقول و الصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية[4]،أي أنه خائف مِن مَنْ يتولى الولاية من بعده وسوء خلافتهم

8) الاهتمام بالمعنى المعجمي :

اهتم ابن هشام في كتابه المغني اهتماما واضحا على أهمية معرفة معنى الكلمة المفردة في سياق الكلام الذي وردت فيه، حتى يتمكن المعرب من التحديد الصحيح للوظائف النحوية، ومن الأمثلة التي أوردها في ذلك كثيرة، متى لم يفهم المعنى المعجمي، وقع المعرب في الخطأ نذكر منها:

- المثال الأول :قول زهير بن أبي سلمى:

تقيٌّ نقيٌّ لم يُكثِر غَنيمةً بِنَهْكَةِ ذِي قُربَى ولا بِحَقَّلَّدِ[5]

[1] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص227.
[2] نفسه ،ج1،ص99.
[3] نفسه ،ص222.
[4] نفسه،ص222.
[5] ديوان زهير بن أبي سلمى،ش،علي حسن فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1988، ص40.

و سألني أبو حيان – و قد عرض اجتماعنا – علام عطف "بحقلّد" من قول زهير فقلت:حتى أعرف ما الحقلّد ،فنظرناه فإذا هو سيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم إذ المعنى ليس بمكثّر غنيمة، فاستعظم ذلك[1]

فابن هشام أبى أن يُعرب كلمة حقلد حتى يعرف معناها في البيت كي لا يقع في الخطأ،ولما علم معناها ظهر له أنها معطوفة على شيء متوهم لأن الشاعر يمدح شخص يقول هو في غاية التقى و النقاء لا يكثر ماله بظلم قرابته وأخذ أموالهم وليس بالضيق البخيل السيئ الخلق[2]

- المثال الثاني : ومن الأمثلة التي أوردها ابن هشام للدلالة على أهمية المعنى المعجمي في تحديد الإعراب الصحيح ،قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ [النساء :12]

حُكي أن نحويا سئل عن إعراب كلالة فقال ما الكلالة،فقالوا له :الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل ،فقال فهي إذا تمييز،ردّا بن هشام هذا الإعراب بقوله :« لقد أصاب هذا النحويُ في سؤاله وأخطأ في جوابه »[3] ،فابن هشام ثمّن سؤال النحويُ لأنه لا يمكن إعراب كلمة إعرابا صحيحا إلا إذا كان لها معنى مفهوم وفي سياق محدد،وأنكر عليه إعرابه لأنه لأن التمييز بالفعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله[4] ،والصواب أن "كلالةّ " بتقدير مضاف أي ذا كلالة أو حال من ضمير " يورث "[5].

[1] : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ابن هشام الأنصاري، ج2،ص220.

[2] ديوان زهير بن أبي سلمى،ش،علي حسن فاعور،الهامش،ص40.

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري، ج2،ص220.

[4] نفسه،ص220.

[5] نفسه،ص221.

- المثال الثالث:

ما رويَ من أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذٍ له بيت المفصل[1]:

لا يُبْعِدُ الله التلَّبُبَ والـ غاراتِ إذ قال الخميس نَعَمْ[2]

فقال الشيخ: نعم حرف جواب ،ثم طلبا محل الشاهد فلم يجداه يقول: « ابن هشام فظهر لي حسن لغة كنانة في نعَم الجوابية وهي نعِم بكسر العين وإنما نعم هنا واحد النعم ،وهو خبر لمحذوف،أي هذه نعم، وهو محل الشاهد»[3].

فابن هشام هي هذا البيت راعى المعنى المعجمي للكلمة "نعِم" ومعناها في السياق فبإعرابها نعم الجوابية لا يستقيم المعنى، لأن مراد الشاعر هو: يدعو ربه بأن لا يقطع عهده بلبس السلاح و الإغارة عندما يقول الجيش هذه نعِم (إبل) فأغيروا عليه[4]

يظهر جليا من خلال المثلة التي أوردناها تركيز ابن هشام على معرفة المعنى المعجمي للكلمات قبل إعرابها و يجعلها شرطا أساسيا معرفة الوظيفة النحوية الصحيحة يقول في هذا:« وأول واجب على المعرب أن يفهم ما يعربه مفردا أو مركبا [5]» فالقصد من قوله مفردا هو المعنى المعجمي لألفاظ أو عناصر التركيب المكونة للجملة.

للجملة.

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص219.

[2] المفضليات، المفضل الضبي، تح،أحمد شاكر،عبد السلام هارون،دار المعارف،ط6،القاهرة،ب د،ص240.

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص220.

[4] المفضليات، المفضل الضبي ،تح،أحمد شاكر،عبد السلام هارون،الهامش،ص240.

[5] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،ج2،ص219.

الخاتمة

خاتمة :

بعد ما قدمناه في ورقات هذا البحث ومن خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها المنحى الوظيفي في مغني اللبيب ،وإن كانت لا ترقى إلى ما يستحقه الكتاب من دراسة لما له من أهمية بالغة في الدرس النحوي والمكانة الهامة التي يمثلها في التراث العربي ،يمكننا أن نورد أهم النتائج التي وصلنا إليها على شكل عناصر ملخصة،فيما يلي:

- إن فهم المعنى المقصود من خطاب المتكلم ضروري في نظر ابن هشام خلال التحليل النحوي ؛حيث يسعى من خلال تحليله للشواهد التي أوردها للوصول إلى إبراز الوظيفة النحوية الصحيحة من خلال الفهم السليم المعنى المقصود.
- التمييز الوظيفي بين الجمل التي لا محل لها من الإعراب ،والجمل التي لها محل من الإعراب ، اعتمادا على الوظيفة الإعرابية التي تؤديها،فالأولى لها وظيفة دلالية إبلاغية في عملية التواصل ،والثانية لها وظيفة نحوية دلالية.
- تركيز ابن هشام على ركني الإسناد في تصنيفه للجملة فلا اعتبار عنده في تحليل الجملة إلا بهما، وهو بهذا سابق لأحدث النظريات اللسانية الحديثة ،فهو يشاكل ما وصل إيه مارتينيه الذي يجعل نواة التركيب هو الإسناد الذي يشكل أساس الجملة ،و ماتيسيوس في نظره إلى الجملة نظرة وظيفية من خلال تمييزه بين ثنائيتين تتعلقان بالطرفين الأساسيين للجملة ، هما ثنائية الموضوع والمحمول.
- اهتمامه بالسياق في تحديد المعاني الدقيقة للمفردات ساعده في التحديد الصحيح لوظيفة المفردات النحوية ، ومن صور اهتمامه بالسياق، بحثه في ظاهرة تعدد المعاني الوظيفية للكلمة الواحدة بتعدد التركيب التي ترد فيها.
- اهتمام بن هشام بالوظيفة التواصلية وبقصد المتكلم أثناء إنتاج الكلام وتوجيهه واضحا في استنتاجاته من خلال تحليله للشواهد التي أوردها.
- لا تُعد ملاحظة الشكل وحده كافية في تفسير الظاهرة النحوية في نظر بن هشام ،فقد أدرك أن وراء التركيب الظاهر تركيبا داخليا يتم في ضوئه تفسير الظاهرة النحوية وفهم دلالاتها والغرض منها،كظاهرة التقديم والتأخير و الحذف والتقدير

- إنّ الوظيفة الإبلاغية تعتبر الوظيفة الرئيسية بين المتكلم والمستمع في حلقة الكلام ،وتعد الجملة بركنيها الأساسيين المسند والمسند إليه الوحدة التركيبية القادرة على أداء الفهم والإفهام بين طرفي الكلام .
- يلتقي بن هشام مع النظرية الوظيفية المعاصرة في مبدأين هامان هما:
- تبعية البنية للوظيفة: من خلال تركيزه على المعنى المقصود دون إهمال الصناعة النحوية كما يسميها
- لا يمكن وصف اللغة الوصف الدقيق ولا يمكن معرفة خصائصها خارج الحيز الذي أنتجت فيه ،أي ربط اللغة بالوظيفة التواصلية.

هذا ما تيسر إعداده وتهيأ إيراده وأعان الله على تقديمه،فما كان من توفيق وصواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ وغلط فمن قلّة زادي و ضعف نفسي ،وأقر بالنقص الذي في البحث ،وأرجو أن تكون نهاية هذا البحث بداية جديدة لدراسة مستفيضة لكتاب مغني اللبيب و استكناه خباياه المكنونة بين طياته.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. أحمد عبد العزيز دراج،الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد،د ط،الرياض،2003
2. أحمد المتوكل: - اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2،بيروت،2010

- الوظائف التداولية في اللغة العربية ،دار الثقافة،ط1،الدار البيضاء،المغرب،1985.
- الوظيفة والبنية، منشورات عكاظ،الرباط،د ط،1981.
- من البنية الحملية الى البنية المكونية، دار الثقافة،ط1،الدار البيضاء،1987.
- من البنية الحملية إلى البنية المكونية، الدار البيضاء،المغرب،1987.
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية او التمثيل الدلالي التدوالي،دار الامان،ب ط،الرباط،1995
- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ،دار الأمان، ،ط1،الرباط،2006

9. أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور، دار المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،ط2، 2005.
10. إسماعيل بن عمر بن كثير ،تفسير القرآن العظيم، تح: مُحَمَّد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، ج5،1419هـ.
11. تشومسكي البنى النحوية، ،تر يؤيل يوسف عزيز،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة،ط 1، 1987.

12. تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة،د ط،الدار البيضاء، المغرب،1994.
13. جفري سامسون،مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ت مُحَمَّد زياد كبة،النشر والمطابع جامعة الملك سعود،الرياض،1993.
14. خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات، دار الفصبة للنشر،الجزائر،ط2، 2000.
15. روجر فاولر، اللسانيات والرواية، ،تر أحمد صبرة، الإسكندرية،مؤسسة حورس للنشر والتوزيع،د ط،2009.
16. رومان ياكبسون،قضايا الشعرية، تر:مُحَمَّد الولي ومبارك حنون،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 1988.
17. زهير بن أبي سلمى، ديوانه ،ش،علي حسن فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1988.
18. الزوزني،شرح المعلقات السبع، دار الفكر للطباعة والنشر،ب ط،بيروت،لبنان،2011.
19. صالح بالعيد،النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر، ب ط،1994.
20. السعيد شنوقة،مدخل ألى المدارس اللسانية، المكتبة الازهرية للتراث،القاهرة،ب ط،2007.
21. شفيقة العلوي ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر،ط1،بيروت، لبنان،2004
22. عبيد الله بن قيس الرقيات، دوانه، تح:مُحَمَّد يوسف نجم،دار صادر،بيروت،د ط ،د ت.
23. عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ، دار الحامد للنشر والتوزيع،ط1،عمان،الأردن،2003.
24. عبد الرحمان حسن عارف،الكتاب التذكاري، عالم الكتب،ط1،القاهرة،2002.
25. عبد القادر المهيري،نظريات في التراث اللغوي، دار العرب الاسلامي،ط1،تونس،1993.

26. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد،بيروت، لبنان،ط2004،1.

27. مُحَمَّد إبراهيم عبادة،الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، مكتبة الآداب،القاهرة،ط 1،د ت.

28. المتبني،ديوانه، دار بيروت للنشر،ب ط،بيروت،لبنان،1983.

29. مُحَمَّد الحناش،البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 1980.

30. مُحَمَّد الشكيري، دروس في التركيب، ، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط: 1، 1426هـ 2005 .

31. مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي،مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1،بيروت،2004.

32. المفضل الضبي، المفضليات،تح، أحمد شاكر،عبد السلام هارون،دار المعارف،ط6،القاهرة،د ت.

33. نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2006.

34. ابن هشام الأنصاري:- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح،مازن مبارك،دار الفكر، دمشق،ط1 ،ج1، 1964 .

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح الفاخوري،دار الجيل،بيروت،ط1،ج1991،2.

الرسائل العلمية:

36. النحو والمعنى،أنفال رشاد علي عوده الخالدي،رسالة ماجستير،جامعة الكوفة،العراق،2007.

37. بوكثير آمال ،استخدام نظرية التوليدية التحويلية في إعداد برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ، أطروحة الدكتوراه،كلية اللغات واللسانيات،جامعة ملايا،كوالالمبور،2017.

38. عبد القادر بقادر ،محاضرات في النحو الوظيفي، ،ص6 جامعة قاصدي مرباح،ورقلة 2013 2014.

39. يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية لنحو العربي، أطروحة دكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2006،2005.

المجلات :

40. إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم ،مصطلح الوظيفة والوظيفية، الاستعمال والمفهوم، مجلة التعليمية، جانفي،2017،مج 4 ،ع9 ،جامعة تلمسان،الجزائر.

41. التواتي بن التواتي ،دسمبر2003، هل النحو العربي في حاجة إلى التيسير، ،مجلة الآداب واللغات، ع 1،دار المغرب للنشر والتوزيع،جامعة الاغواط،الجزائر.

42. سارة لعقد ،مارس2017، تعليمية اللغة العربية في إطار النظريات الوظيفية، ،مجلة لغة – كلام، ع1،غليزان، الجزائر.

43. سليمان بن علي، مجلة المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحو العربي، ،مجلة اللغة العربية، ع14.

44. عائشة عبيزة،، المصطلح النحوي بين الشكل والوظيفة،2010،مجلة الباحث ،ع4،جامعة عمار ثليجي،الأغوط،الجزائر.

45. لعرج عجال، ديسمبر2017 ،اثرالوظيفة الإعرابية في التركيبة الدلالية، ،مجلة الإشعاع، ع9، جامعة سعيدة،الجزائر.

فهرست الموضوعات:

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : الوظيفية في الدراسات اللسانية المعاصرة

1) مفهوم الوظيفة:

لغة.....12

اصطلاحا: 12

2) الدرس الحديث بين الوظيفية وغير الوظيفية :.....13

أولا:الاتجاه الشكلي: 13

1- النظرية البنيوية:.....14

2- النظرية التوليدية التحويلية (في مرحلتها الأولى) :.....14

ثانيا: الاتجاه الوظيفي:.....15

3) الفرق بين الدراسات الوظيفية والدراسات غير الوظيفية:.....17

4) التوجهات الوظيفية المعاصرة:.....17

أولا: الدراسات الغربية :.....18

1- مدرسة براغ:.....18

1-1 أعمال المدرسة:.....19

1 -1-1 النظرة الوظيفية للجملة :.....19

1-1-2 الدراسة الفونولوجية و الصوتية:.....20

1-1-2-1 الوظيفية التمييزية للفونيم:.....20

3-1-1 نظرية وظائف اللغة:.....21

2- أندري مارتينيه:.....23

2-1 التقطيع المزدوج:.....23

2-2 المبادئ الوظيفية للدراسة اللسانية عند مارتينيه :.....25

3- سيمون ديك:.....27

3-1 الأسس المنهجية لنظرية النحو الوظيفي :.....27

3-1-1 الكفاءة التداولية: 27

3-1-2 الكفاءة النمطية : 28

3-1-3 الكفاءة النفسية:.....28

3-2 الوظائف في نظرية النحو الوظيفي:.....28

3-3 البنية في النحو الوظيفي (إنشاء الجملة):.....29

3-3-1 البنية الحملية :.....29

3-3-2 البنية الوظيفية :.....29

3-3-3 البنية المكونية :.....29

3-4 مبادئ النحو الوظيفي:.....30

ثانيا: الدراسات الوظيفية عند العرب :.....31

1- أحمد المتوكل:.....31

2- تمام حسان:.....32

2-1 تظافر القرائن:.....33

2-2 أنواع القرائن: يقسم تمام القرائن إلى:.....33

خاتمة الفصل :.....35

1) نظرة عامة حول الكتاب:.....37

2) نماذج التحليل الوظيفي:.....38

2-1) تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد:.....38

2-2) دراسة الجملة عند ابن هشام:.....41

2-2-1) الجملة عنده تنقسم إلى:.....42

2-2-2) تقسيم الجملة إلى صغرى وكبرى :.....43

2-2-3) الجمل التي لا محل لها من الإعراب:.....44

3) الحذف والتقدير: 46

3-1) حذف المسند (الخبر):.....47

3-2) حذف المسند إليه :.....48

3-3) حذف المفعول:.....49

4) التقديم والتأخير:.....51

5) مراعاة المقام :.....53

6) مراعاة الغرض :.....55

7) الاهتمام بالسياق:.....58

8) الاهتمام بالمعنى المعجمي :.....60

الخاتمة:.....64

فهرست المصادر والمراجع:.....67

فهرست الموضوعات:.....72

الملخص

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى استخلاص الملامح الوظيفية في كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب الذي يُعد من أهم كتب التراث النحو العربي ،جمعنا فيها بين التراث والحداثة موظفين أحدث النظريات اللسانية الحديثة للكشف عن خبايا "مغني اللبيب" الوظيفية ،التي تهتم بدراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وتراعي أحوال المتكلم والسامع وتهتم بالسياق و المقام في تحليلها للظواهر اللغوية وتركز في دراسة البنية اللغوية على الجوانب التواصلية وتجعل البنية انعكاسا لها.

الكلمات المفاتحية: المنحى الوظيفي، الرسالة التواصلية، التحليل النحوي، المعنى ، الخطاب

Résumé:

Grâce à cette étude, que nous cherchons à dériver des profils fonctionnels dans le livre « moghni llabib », qui est l'un des livres plus importants de livres patrimoine grammaire arabe recueillies entre patrimoine et modernité des théories plus récentes du personnel linguistique modern Pour découvrir les mystères de la perceptif qui traite de l'étude de la langue activité relation des utilisateurs et prend en compte les conditions de l'orateur et l'auditeur intéressé en contexte et à l'analyse des phénomènes linguistiques et de se concentrer à l'étude de la structure linguistique sur les aspects communicatifs et rendre sa structure de réflexion

Les mots clés : direction fonctionnelle , message de communication , l'analyse grammaticale , les sens, discours .

Abstract:

Through this study, we seek to derive functional profiles in the book "moghni llabib", which is one of the most important books of Arabic grammar heritage books collected between heritage and modernity of the most recent theories of modern language staff to discover the mysteries of the perceptive which deals with the study of the language activity user relationship and takes into account the conditions of the speaker and the interested listener in context and to the analysis of linguistic phenomena and to focus on the study of the linguistic structure on the communicative aspects and make its structure of reflection

Key words: functional direction, communication message, grammatical analysis, meaning, speech